الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

أفعال الكلام دراسة في ظل دموع في عيون عراقية للأستاذ خير الدين حمّادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية تخصص:نقد ومناهج

إعداد الطالبتين:

- عبد اللاوي نجلاء
- حنيش حنان

إشراف الأستاذ:

عطا الله محمد

الموسم الجامعي:1437/1436هـ - 2016/2015م

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مُعلم البشر، وعلى آله وصحبه.

أولاً وقبل كلِ شيء أتقدم بأسمى العبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساني

عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره

إلى من أنار طريقنا، ربُّ العزة جلَّ جلاله.

أتوجه بجزيل الشكر والعظيم والامتنان لأستاذنا المشرف **محمد عطا لله** الذي غمرنا بلطفه وسعة صدره لكل تساؤلاتنا والذي لم يبخل علينا بتوجيه ما حجب علينا

بل أخذ بيدنا رويداً بتوجيهه الرشيد وفكره الثاقب حتى استوى

وغدا مثالاً للعيان أمام شذاة العلم ورواد المعرفة

كما أشكر كل من ساعدني في، انجاز هذا العمل **أحمد خضرة**

الإهداء

إلى من أنارا لي طريق الخير والسعادة بحنانهما ودعواتهما الصادقة إلى

والدي الحبيبين

أطال الله بقاءهما، ورزقني برّهما

الى نبع الحنان أمي الحبيبة: **ساكر رشيدة**

إلى من آثرني على نفسه وضحى براحته من أجلي

أبي الغالي" عبد الحافظ"

الى عمتي الغالية التي تشاركنا كل أفراحنا:

" سعاد"

إلى كل إخوتي وأخواتي الأعزاء :

محمد منر ، منى، آمنة، وفاء وأنفال

وإلى كل صديقاتي والأهل والأحبة

نجلاء

مدخل: مفاهيم أساسية

1- الأصول الفلسفية

2- نشأة وتطور النظرية التداولية

3- تعريف التداولية

4- أبرز المفاهيم التداولية

5- مهام اللسانيات التداولية

6- أسس التداولية

7- أقسام المعنى في الجملة

8- إرهاصات التداولية

9- التداولية والأدب

10- سياقات تداولية

11- علاقة التداولية باللسانيات

12- المكون التداولي في سيميائية "ش.موريس"

13- اللحن التداولي

14- أهمية المنهج التداولي

التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...)، وهي كذلك الدراسة التي تعني بإستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية (الموسوعة الكونيةEncylopaediaUniversalia).

وقد رُصد للتداولية تعريف آخر،وهو"**أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب ،وتنظر في الوسميات الخاصة به،قصد تأكيد طابعة التخاطبي**"وهو تعريف أتى به (أ.م ديلر) (وف ريكاناتي).

-كما تحد التداولية بكونها "**دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية وإجتماعية ،في نفس الوقت** "(ل.سفز.L.sfaz).

1- الأصول الفلسفية:

لقد وضع أوستين وتلميذه سرول نواة التداوية في حقل فلسفة اللغة العادية)(Ordinaire)إذا طوّرا من وجهة نظر المنطق التحليلي (Logiqueanalytique)، مفهوم "**العمل اللغوي**"(Acte de lamgage).وقد كان أوستين (1911-1961)أستاذ الفلسفة بجامعة أكسفورد، أماسورل (المولود سنة 1932)،فهو يدّرس بجامعة بركلي بكاليفونيا.[1]

-أن يعكف الفلاسفة على النظر في التأثيرات الفعلية للخطاب أمر لم يكن بدعا في الستينيات من القرن العشرين ،حيث كان أوستين اول من بعث نظرية الأعمال اللغوية ، وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القدم ،وكان البلاغيون القدامى تداوليين،إذا كانوا يفكرون في الصلاة القائمة بين اللغة والمنطق (وخاصة المنطق الحجاجي ،من جهة ،أثار الخطاب في السامع من جهة أخرى ،وقد طور وامنذ أفلاطون وأرسطو ووصولا إلى سيناك (sénéque)وشيشرونوكونتليان (quintilren) منوالا كلاسيكيا للبلاغة يقوم على معرفة الإنفعالات والطبائع.

[1]- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوغمان، ترجمة صابر، الحباشة، دار النشر والتوزيع ،سورية،الاذقية،ط1،2007،ص18،19،20.

2- نشأة وتطور النظرية التداولية:

كان للتداولية حضوراً قوياً وقديماً جداً في التراث العربي القديم لايقل أهمية عنه في التراث العربي ، حيث تعود أول إشارة للتداولية إلى بداية الطلائع الدرس اللغوي مع سيبويه وصولاً إلى النقاد والبلاغيين المتأخرين، فقد أشار سيبويه إلى مبدأ القصدية في "**معرض حديثة عن الأفعال التي تقتضي مفعولين،بكشف أن التأليف النحوي أو ما كنا رأيناه عند الغربيين يقع تحت تسمية تداولية الدرجة الأولى أو المستوى التعبير يخضع في المقام الأول لمراد المتكلم**"ويمكن توضيح ذلك من خلال الأفعال المتعدية إلى مفعولين فعلى سبيل المثال الفعل (ظن)يتعدى إلى مفعولين صرحيين مثل : طننت البرد شديداً ،وبذلك متى كان قصد المتكلم ومراده وما إستقر عليه من حال المفعول الأول فقصد المتكلم من المفعول الثاني هوبيان حال المفعول الأول ،وتترشح هذه الفكرة أيضاً وتأخذ بعدا نظريا بشكل بارزاً ضمن النظم عند "**عبد القاهر الجرجاني**" في موقفه القائل يطابق مفهومي اللفظ والمعنى وربطهما بمراد أومقاصد لمتكلمين حيث أنه "**ينظر إلى الألفاظ من جهة دلالتها على معانيها في نظام الكلم ""ضمراء الناس يقتصر على إثبات هذه المعاني رغم إختلاف أغراضهم**"فالقصدية عنه تندرج تحت تسمية معاني النفس ومواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق وبربطها كذلك بغرض المتكلم الذي قد يوجب بالإضافة إلى الحذف والأمر نفسه نجده عند "**الجاحظ**"لكن في باب البلاغة التي تمثل علما للإتصال لأنها ترتبط بإستعمال اللغة وممارستها ترتبط بالتوصل.

وفي هذا السياق **نتلاقى التداولية التي أرسها أوستين** " في كثير من المفاهيم مع البلاغة القديمة منذ أرسطو حتى وقتنا الحاضر لاسيما مع البلاغة الغربية في دراستها للإنشاء والحيز في باب المعاني.[1]

[1]-رتبة محمد بولداني،نشأة وتطور النظرية التداولية(مقال)،مجلة الأدب والحضارة الإسلامية،جامعةقسنطينة،الجزائر (ع)،السادس عشر-16-،جانفي 2014،ص87.

3- تعريف التداولية:

أ/ **لغة:** ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري* (ت538هـ):

1- **"دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام، بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه...، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، و أُديل المشركين على المسلمين يوم أحد...والله يدوال الأيام بين الناس مرة لهم و مرة عليهم...وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينه بينهما"**[1].

- بمعنى مصطلح (دول) له معاني مختلفة، وهو التغير و التحول و التبدّل و التغيير من حال إلى حال.

2- وجاء في لسان العرب لإبن منظور: (ت،هـ): **"تداولنا الأمر أخذناه بالدول و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر...ودالت الأيام أي دارت و الله يداولها بين الناس وتداولت الأيدي أخذته هذه مرة و هذا مرة، و تداولنا العمل و الأمر بيننا، معنى تعاورناه فعمل هذا مرة و هذا مرة"**[2].

في دلالة الجذر اللغوي للمصطلح:

تعود كلمة (التداولية) في أصلها الأجنبي:Pragmatique، إلى الكلمة اللاتينية Pragmatius، والتي يعود إستبدالها إلى عام 1440م، و مبناها على الجذر (Pragma)، ومعناه الفعل (Action)، ثم صارت الكلمة بالفعل بفعل اللاحقة، تطلق على كل ما له نسبة إلى الفعل أو التحقق العلمي، أما في الفرنسية، فقبل ان تدخل إلى مجال الدراسات الفلسفية والأدبية، فإنها إستعملت في المجال القانوني، و تحديدا في عبارة (Pragmatique sanction)، وتعني المرسوم، أو المنشور، أو نحوه، الذي يهدف الة تسوية قضية هامة، بإقتراح الحلول العملية والنهائية في الوقت نفسه، ثم كان توظيفها في مجال العلوم البحتة، لتدل على كل بحث، أو إكتشاف له صفة

[1] باديس لهويمل، التداولية و البلاغة العربية (مقال)، مجلد المخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، ع السابع، 2011،ص156

[2] المرجع نفسه، ص156

إمكانية التطبيق العملي، وفي وقت متأخر تسللت الكلمة إلى اللغة المستعملة، في عبارات من مثل: هذا تفكير عملي، أو شخص عملي، للدلالة على أن شخصا ما، ميال إلى إيجاد الحلول العملية والواقعية لما قد يطرح من إشكالات.[1]

و من هناك من يقول أيضا: إنَّ "**التداولية أو Pragmatique linguistique**" من أحدث الإتجاهات اللغوية التي ظهرت و ازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث و المعاصر، وهي مصطلح عرف مدلولات عديدة تقلب بينها منذ ظهوره لأول مرة، فقد ظهر مصلح Pragmatique إنطلاقا من الأصل اليوناني "**Pragma**" الذي يعني العمل ومنه إشتقت الصفة اليونانية "**Pramatius**" التي تحيل على كل ما يتعلق بمعاني العمل.[2]

ونرى بأن "غرايس" أنشأ مبادئ تؤسس لمقاصد المخاطبين و المشاركين في عملية التخاطب، فكلاهما يسعى إلى جعل شبكة الإتصال دائمة ومتواصلة وفي سيرورة منتظمة و مترابطة.

- تبنى هذه المبادئ على أربعة حكم أساسية هي:

1- حكمة الكم: تجعل مساهمتك في الحديث إخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث لكن لا تجعلهما إخبارية أكثر مما هو مطلوب.

2- حكمة الكيف: أن تقدم مساهمة حقيقية للحديث ولا تجهر بشيء لا يمكنك تدعيه دون دليل كاف.

3- حكمة العلاقة: أن تقدم مساهمة دالة لها معنى في الحديث.

4- حكمة حكم الكلام: أن يتكلم بوضوح ويتجنب الإبهام وأن تقدم حجتك في شكل منتظم.[3]

[1]- ينظر:نواري سعودي أبو زيد، فيد تداولية الخطاب الأدبي (المبادئ والإجراء) سطيف ، الجزائر، ص18.

[2] -ا ينظر: لمرجع نفسه، ص25،27.

[3]وهيبة عصابي، الأمثال في صحيح البخاري، دراسة تداولية لأمثال الكلام، رسالة إعمار شلواي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص25،27.

وقد عرّفها كذلك "**شارل موريس**" وميز بين ثلاثة إختصاصات تعالج اللغة وهي:

✓علم التراكيب:ويعني بدراسة العلاقات الشكلية بعضها ببعض.

✓علم الدلالة: ويدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

✓التداولية: تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها وتدرس كل ما له علاقة باللغة سواء أكان يعني بشكل الخطاب من لغة أو انتماء أم بدلائلهما أم بالدلالة و علاقتها بالأشياء والحسيَّات الخارجية أم بالعلامات والإشارات، او إستنتاجات الكلام أم بالفهم الضمني دون الحديث لتتم عملية التبليغ على أحسن وجه.[1]

ب- المفهوم الإِصطلاحي:

01- لقد كانت سنة 1938 بمثابة الميلاد الأول لمصطلح التداولية على يد الفيلسوف "**تشارل موريس**" (Charles Moris)، الذي وزّع دراسته للرموز اللغوية حسب المخطط الآتي:

"الجانب النحوي (Syntaxe)، ويُعنى بعلاقة الرموز اللغوية و علاقتها ببعضها البعض، الجانب الدلالي (Simonies)، ويُعنى بالرموز اللغوية ولاقتها بالأشياء التي تدل عليها، والجانب البرغماتي (Pragmatisme)، ويُعنى بعلاقة الرموز اللغوية بالمتلقي وبالظواهر النفسية والحياتية والإِجتماعية والمرافقة لإِستعمال هذه الرموز وتوظيفها"[2].

02- **التداولية**:هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا إِقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق "**Truth conditions**"، فإن التداولية تعني بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط، وقصر علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير مسلم به في النظريات الدلالية التي ظهرت منذ العقد الثامن من القرن العشرين، فضلا على أن ما وراء ذلك لا يستطاع حصره[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص18.

[2] باسة ظريفة، مسرحية صاحب الجلالة "لتوفيق الحكيم"، نموذج-رسالة لفردية بوساحة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص5(167).

[3] د/محمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص12

03- **التداولية:** هي دراسة جوانب السياق "**Aspects of contexte**" التي تشفر شكليا في تركيب اللغة وهي عندئذٍ جزء من مقدرة المستعمل.[1]

تظهر التداولية درسًا (جديدًا قديمًا) منح الأهمية الكبرى للكلام مركزًا على قضية الإستعمال، يظهر جليا مع تعريف موريس للتداولية الذي اِعتبرها فرعاً من فروع السيمياء، "**فالسيمياء تنقسم إلى ثلاثة فروع: التراكيب، الدلالة و التداولية**"[2].

1- تهتم التراكيب بدراسة العلاقة بين العلامات فيما بينها.

2- تهتم الدلالة بدراسة العلاقة بين العلامة و الشيء

3- تدرس التداولية العلاقة بين العلامة و مُؤوِليها.

إن الحديث عن العلاقة بين العلامة ومُؤوِليها يشير ضمنيا إلى مستخدمها، فالعلامة قبل اِستخدامها تمر بعملية تأويل ذهني، هي التي تمكن من اِستخدام علامة بعينها دون بقية العلامات. واِستخدام العلامة يطرح جملة من التساؤلات كما أشارت "**فرونسوازأرمنيكو**" في:

"من يتكلم؟ (المتكلم/المبدع).

مع من تتكلم؟ (المستمع/المتلقي).

لأجل ماذا تتكلم؟ (مقاصد الكلام).

ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى (السياق)".[3]

هذا التشعب الذي تخلفه الأسئلة السابقة يوسع دائرة التداولية، لتصبح تداوليات؛ وقد قسمت "**فرانسوازأرمنيكو**" التداولية إلى ثلاث درجات:

"**تداولية الدرجة الأولى**: وهي دراسة الرموز الإشارية، ولها سياق خاص هو السياق الوجودي أو الإحالي.

---

[1] المرجع نفسه، ص12

[2] المرجع نفسه، ص12

[3] شبر رحيمة، التداولية وآفاق التحليل (مقال)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، عدد الثاني و الثالث، جانفي-جوان 2008.

تداولية الدرجة الثانية: وهي دراسة تعبير القضايا في إرتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات العامة، ولها سياق هو السياق الذهني بل السياق مترجم إلى تحديد العوالم الممكنة.

تداولية الدرجة الثالثة: وهي نظرية أفعال اللغة، والسياق وهو الذي يحدد فيها التلفظ الجاد أو الدعابة".

إن حضور السياق في مختلف الدرجات التي أشارت إليها "**فرانسوازأرمنيكو**" دعا "**ماكس بلاك لتسمية التداولية بالنظرية السياقية**".

إذن يحتل السياق أهمية كبرى في التداولية إذ يسهم في تحديد الخيارات اللغوية من بين الخيارات المتاحة إلى غير ذلك.

4- أبرز المفاهيم التداولية:

هذا وتقوم التداولية المعاصرة على مفاهيم عديدة، كثيراً يتداولها الدارسون المعاصرون، وهي الفعل الكلامي القصدي، الإستلزام الحواري (أو المحادثي لمتضمنات القول)، ونظرية الملائمة وبما أن القارئ العربي لم يتعود على الكتابة بهذا المذهب اللغوي الحديث، فإننا سنقوم في الصفحات القادمة بتحديد مدلولات هذه المفاهيم التداولية على التوالي، مرجئين تناول مفهوم "الفعل الكلامي" الذي هو موضوع دراستنا هذه إلى آخر الفصل.[1]

متضمنات القول (Les implicites):

مفهوم تداول إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و خفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف العامة كسياق الحال و غيره. ومن أهمها:

1- الإفتراض المسبق: Présupposition:

إن دراسة الإفتراض المسبق "برزت في الثمانينيات بشكل حاد، عندما بدأت الشروحات التداولية تأخذ بجدية كبدائل للشروحات الدلالية في دراسة المعنى.

[1] د/مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ص30.

ففي كل التواصل اللساني ينطلق المتخاطبون من معطيات و اِفتراضات معترف بها بينهم وغير صريحة عند المتحدثين، تشكل خلفية تواصلية ضرورية لنجاح العملية التواصلية، وهي محتواة في القول سواء تلفظنا بهذا القول إثباتاً أو نفيا.[1]

2- الإستلزام الحواري (أو المحادثي):

لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، خصوصا الفيلسوف "غرايس"، أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي، ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ(ب) وجدنا أنها تدل على معنيين اِثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي و الآخر مستلزم. معناها الحرفي أن الطالب المذكور ليس مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، هذه الظاهرة للغوية سماها غرايس بـ: الإِستلزام الحواري "L'implication conversationnelle".

لوصف هذه الظاهرة يقترحغرايس (1975) نظرية المحادثية، التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) و بمسلمات حوارية.[2]

و لا نجد دارسا يجد هذا الميدان دون أن يصرح بصعوبة الإلمام أو بالأحرى صعوبة إعطاء تعريفاً شاملاً و محدداً لهذا المصطلح، و هذا يرجع في اِعتقادنا لأسباب نذكر منها:

1- حداثة هذا الحقل من المباحث اللسانية.

2- تعالق و ترابط هذا الإِتجاه بغريه من المباحث اللغوية كعلم الدلالة الذي يتقاطع معه في مجال المعنى أو السيمياء في اِستثمار بعض العلامات غير اللغوية في التحليل التداولي، وكذا الأسلوبية التي

[1] مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية.

[2] مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية.

إستفادت من هذا الإتجاه وخاصة ما جاء به "أوستن"، إظافة إلى إستفادة التداولية من بعض فروع علم اللغة المهتمة بالجانب الوظيفي كعلمي اللغة "الإجتماعي والنفسي".

3- نشأتها غير القارة في مصدر معين من مصادر المعرفة الإنسانية فهي: "تنتمي إلى علم اللغة كما تنتمي إلى علم النفس و علم الإجتماع".

4- تباين المنطلقات الفكرية و الفلسفية للباحثين في هذا المجال ما أدى الى تباين و تنوع تعريفاتها، فإرتبطت تارة بحقل نشأة التفكير التداولي، ومرة بحقل موضوعاتها ووظيفتها، وتارة بحقل علاقتها بعلوم أخرى.

هذا إذا استثنينا صعوبة الوقف على مصطلح قار يشمل مقولاتها و مجالاتها العديدة، حيث تعددت التسميات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي (Pragmatics) فقيل: البراغماتية والبراغماتياك و لا إشكال في ذلك لأنها تعد الترجمة الحرفية للمقابل الأجنبي.[1]

5- مهام اللسانيات التداولية:

تهتم التداولية بكل ما يتصل بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى، لذلك فإن هناك من ينطلق على التداولية بـ"علم التخاطب" وإذا كانت العملية التخاطبية تنطلق من المخاطب (أو المتكلم) الذي يصدر خطابه بألفاظ محددة، معربا فيها عن قصد معين، وضمن سياق معين، موجها إياها الى مخاطبه (المتلقي أو المستمع) ليحدث له الفهم و التأثير، فمعنى هذا أن التداولية ستهتم بدراسة وضع كل هاته الأطراف، وكل الجوانب المؤثرة في إنجاح عملية التخاطب على أحسن وجه، محددة في ذلك إضافة إلى مقدرة اللغة التخاطبية، أيضا مدى الكفاية التداولية، أو التخاطبية لأطراف التخاطب، ومدى قيمة الفائدة الإخبارية أو التواصلية المرجوة.

[1]- ينظر: باسة ظريفة، مسرحية صاحب الجلالة "لتوفيق الحكيم"، نموذج-رسالة لفردية بوساحة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص5،6، (167).

ولأن مسألة نجاح التخاطب تتوقف على مدى الكفاية التداولية (أو التخاطبية) للمتاخطبين، فإن التداولية تلح على ان يتعاون المتخاطبون، وذلك بإنضباطهم بقواعد تبليغية. سعى الكثير من التداوليين على صياغتها و تقنينها في شكل مبادئ تضمن تحقيق النجاح المطلوب.[1]

و عليه؛ فإن بعض الدارسين يعولون على التداولية في تحقيق مجموعة من الرهانات تعبر عنها الأسئلة الآتية:

-كيف نصنف الإستدلالات في عملية التواصل، علما بأن الإستدلالات التداولية غير مفعلة. وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان؟

- ما هو نموذج التواصل الأمثل؟ (أهو الترميز أم الإستدلال؟).

- ماهي العلاقة بين الأنشطة الإنسانية الآتية: اللغة والتواصل والإدراك؟ وما هي العلاقة بين الفروع المشغلة بهذه الأنشطة (أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس المعرفي)؟[2]

6- أسس التداولية:

يكاد يجمع الباحثون على أن الدرس التداولي يقوم على دراسةالجوانب التالية:

1- متضمنات القول: Les implicites

وهو مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره ومن أهمها: **الإفتراض المسبق، الأقوال المضمرة.**

2- الإستلزام الحواري: L'implication conversationnelle

[1] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والعقل أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العقلي، المركز المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ط1، ص237.

[2] ينظر، طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والعقل أو التكوثر العقلي، ص27.

وقد ترجم أيضا إلى حكم الحديث "وترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعة هارفارد 1967 فقدم فيها تصوره لهذا الجانب من الدرس وجمعت فيما بعد في كتاب (المنطق والحوار). لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همه إيضاح الإختلاف بين ما يقال، وما يقصد. فما يقال هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمتها اللفظية.[1]

وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اِعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف للاِستعمال ووسائل الاِستدلال فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن.

7- أقسام المعنى في الجملة:

1- المعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها وتشمل ما يلي:

أ- المحتوى القضوي، ب- القوة الإنجازية الحرفية.

2- المعاني الضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن للسياق دور في التوجيه إليها منها:

أ- معاني عرفية، ب- معاني تخاطبية.[2]

8- إرهاصات التداولية:

1- عند العلماء الغرب:

أ- عند شارل ساندرس بيرس:

يعتبر الفيلسوف السيميائي شارل ساندرس بيرس من الأوائل الذين أحدثوا تطوراً في المجال اللساني والفلسفي، حيث اِرتبطت عنده التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا.

[1] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة/ أطروحة)، د/جوادي مرداسي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2014/2013، ص28،29، (343).

[2] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة/ أطروحة)، ص30، 31، (343)

ب- عند تشارلز موريس:

يعتبر من مؤسسي و متطوري التداولية، فقد اِعتبر التداولية جزءاً من السيميائية عند تمييزه لثلاثة فروع لهذه الأخيرة "**السيميائية**".

ج- عند فينيجنشتاين:

هذا العالم ينحو منحى فلسفيا لكنه سرعان ما عدِل عن ذلك و اِتجه إلى دراسة اللغة العادية، وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاث مفاهيم أساسية هي: الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة.

د- عند جون أوستين:

وبالرغم من الجهود الفلسفية في مجال اللغة، و التداولية على وجه الخصوص، إلا أن البحث فيما يتضح وإجراءاتها التحليلية لم ترقُ إلى العلمية والموضوعية إلا بمجيء الفيلسوف "جون أوستين" وكانت مرحلة الإكمال والنضج عند أوستين.[1]

9- التداولية والأدب:

إن مجال الحجاج المكتوب الذي يسمح ميدان الكتابة اِنطلاقا من السنة الثالثة (من التعليم) قد اِستفاد أنها اِستفادة من أعمال ديكرو (O.Ducrot). لقد اِستعادت البلاغة اِهتمام الذوق العام بها اليوم.

ففي ميدان دراسة النص الأدبي؛ كانت التحولات المفهومية التي أحدثتها التداولية (وغيرها) هامة جداً بحيث تم أخذها في الإِعتبار من قبل البرامج الرسمية التي وضعت لتدريب اللغة الفرنسية سنة 1985م (مقدمة للقراءة المسماة منهجية).

لقد شدّ النص الأدبي وتحديداً الخيالي (لا يمكن لإحدى التسميتين أن تختزل الأخرى) اِهتمام أوستين الذي وسمه بكون "ملفوظاً غير جاد"."هذه الشرور أيضا-التي يمكن أن نضعها في نظرية

[1]- ينظر: وهيبة عضابي، الأمثال في تصحيح البخاري، دراسة تداولية لأفعال الكلام، رسالة، عمار شلواي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص35،36،37،38.

أعم- نود صراحة أن نقصيها عن اِهتماماتنا الراهنة.[...] فعلى سبيل المثال: يكون تلفظ أو ورد في قصيدة [...] من الواضح أن اللغة في مثل هذه الوضعيات لا تستعمل بشكل جدي [...] ولكن يتعلق الأمر بإستعمال طفيلي مقارنة بالإستعمال العادي، يتعلق هذا الضرب من الطفيلية، متى دُرس، بعمليات ذبول اللغة". (أن نقول هذا هو أن نفعل).

10- سياقات تداولية:

يلاحظ أن التداولية شديد التركيز على السياق، و لعلى هذا من الأسباب التي من أجله تسمى: **بعلم السياقات**Science ducontexte. و نجدها أيضا تتميز بين مستويات عدة للسياقات":

1- السياق المقامي:ويتعلق بالمحيط المادي المباشر للمتدخلين (الحيز المكان، الزماني، الطبيعة، نص الخطاب).

2- السياق الظرفي: و يتعلقبالمحيط الثقافي للخطاب في حد ذاته وهو الذي يحدد مقاييس السلامة فالتعبير الواحد يعد لائقا في ثقافة ما، وغير لائق في ثقافة أخرى.

3- السياق التفاعلي:ويتعلق بتحديد أشكال الخطاب، وأنظمة العلامات المرافقة له (مثل تنغيم الكلمات، و الحركات...إلخ).

4- سياق الإِفتراض المسبق: ويشتمل علىمجموعة المعتقدات والقيم المشتركة و المثل العليا سواء كانت هذه الأمور تستند إلى عامل عقلي، أم هي محض تصور واِفتراض.[1]

11- علاقة التداولية باللسانيات:

لقد وصف "**رادولفكارناب**" (Rudolph, Carnap) التداولية بأنها قاعدة اللسانيات، أو أساسها المتين الذي تستند عليه، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي، فيما سرد أن يثبت هي عمل اللساني في دراسة اللغة العربية (البنية). يظهر الإِسهام التداولي في الأبعاد الحقيقية لتلك البنية، و تنفسح من ثم الأبعاد الحقيقية لتلك البنية، و تنفسح من ثم على الأبعاد النفسية والإِجتماعية والثقافية

[1]- مجهول، مجلة الأكاديمية العلمية بصدرها قسم اللغة العربية و آدابها.

للمتكلم و المتلقي و الجماعة التي يجري فيها التواصل مع مراعاة السنن التي تحكمها و التداولية فعلاً إستطالة للسانيات نحو محنى جديد ألمح إليه "نتفست" وسماه لسانيات التلفظ، و الذي ينتقل بموجبه الإهتمام من ثنائية: اللغة/الكلام؛ إلى ثنائية: الملفوظ/التلفظ.[1]

12- المكون التداولي في سيميائية "ش.موريس":

بناء على التعريف الذي قدمه "**ش.موريس**" للتداولية على أنها فرع من السيميائيات، يهتم بفحص العلاقة بين العلامة ومستعمليها، وفي مقام لاحق من أبحاثه يوضح أنه مادامت العلامات تمتلك أعضاء حية بوصفه مؤولات، تغدو التداوليات بحثا في مظاهر نشاط وفاعلية السيميوريس، يمثلها مجموع المظاهر السيكولوجية والبيولوجية التي ترتبط بسيرورة العلامات.[2]

13- اللحن التداولي:

جرت العدة أن ينسب اللحن (الخطأ) أو يضاف إلى اللغة ويقصد به غالبا خرق جانبها النحوي أو الصرفي في بعض الأحيان، غير أني أرى أن هذا اللحن قد يعتري مستويات عدة على جهة التوسع ومن بينها المستوى التداولي (التكلمي)، ومرجعي في هذا الطرح كلام سيبويه، ونظره النحوي الذي تنصب هذه الدراسة عليه من خلال عمله "الكتاب".[3]

14- أهمية المنهج التداولي:

من الصعب القول الإكتفاء بكل مستويات اللغة وإستقلالها عند إستعمالها في التواصل ،فالدراسة الإستقلالية يتعذر إجرائها على الخطاب وعليه فإن التعامل بين هذه المستويات الثلاة بات ضرورياً كونه لايمكن إنتاج خطابات ذات صحة دلالية تكتفي بصدق أو كذب قضاياَها في ذاتها فلايمكن

[1] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة/ أطروحة)، ص35 (343)

[2] هواري بلقندور، المعنى التداولي لنظرية العلامة في السيميائيات الأمريكية، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، منطلقات بلا حدود، المركز الجامعي، سعيدة، ص271.

[3] - مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه (مقال)، عالم الفكر، (مج) 33، (ع)1، سبتمبر 2001، ص246.

للخطاب أن ينتج دون مرسل له ولايمكن أن ينتجه المرسل ،في غموض على المرسل اليه[1]، أي أنه للمعنى قيمة كقيمة للملفوظ لا تتحكم فيه اللغة بقدر ما يتحكم فيه مستعملوها «لذلك فإننا نلاحظ أن دراسة بعض المعطيات اللغوية كالملفوظات الإنشائية وغيرها من التراكيب المميزة لوضعيات تلفظ خاصة تضع ضرورة ربط التداولية كذلك بعلم التراكيب بإعتبار أن هذه المعطيات هي ظواهر تركيبية وشكلية يولدها التلفظ بواسطة إستراتجيات خطابية للتعبير عن قيمة دلالية في الشكل معادلة بين القول والعمل».

[1] – عبد الله بن ظافر الشهري،إستراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،المتحدة،ط1،آذار (مارس)الربيع 2004،ص23/22.

الفصل الأول:

دراسة حول أفعال الكلام

1- ما الأفعال الكلامية؟

2- أفعال الكلام

3- مفهوم الفعل

4- مفهوم الكلام

5- تعريف أفعال الكلام

6- مفهوم الفعل الكلامي اِصطلاحا

7- مفهوم الفعل الكلامي عند الرازي إصطلاحاً

8- مفهوم الفعل الكلامي بوصفة أساساً نظرياً

9- أقسام الكلام

10- تصنيف سيرل للأفعال

11- تقسيم سيرل للأفعال الكلامية:

12- نظرية أفعال الكلامية

13- أقسام الأعمال اللاقولية

14- تصنيف الفعل الكلامي

15- الأفعال الكلامية عند الأصوليين (العرب القدامى)

16- الأفعال الكلامية عند علماء اللغة المحدثين

17- نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب

18- الأفعال الكلامية في الدراسات العربية

19- الأفعال الكلامية عند العرب القدامى

20- شجرة الأعمال اللاقولية

21- أقسام الكلام عند القدماء

22- الأفعال الكلامية عند النحاة

23- الترجمة بين فيني ودربلني

1- ما الأفعال الكلامية؟:

الفعل الكلامي: مفهموم نظري حديث النشأة، ولد في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية التى مهَّد لها الفيلسوف الألماني غوتلوبفريجةفي مؤلفه ... (Les fondements de l'arithmetque) الذي كان بمثابة إنتلاً فلسفي جديد «أحدث قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداوليين "**وظفيفيين**" هما مين، هما الإحالة والإقتضاء».[1]

2- أفعال الكلام:

من خلال حديثا عن التداولية المفهوم المبنى أنها نظرية تبحث عن علاقة العلامة بمستعمليها فإن الحديث عن التداولية يقودنا مباشرة إلى الحديث عن أفعال الكلام.

3- مفهوم الفعل

أ- لغة:

- جاء في لسان العرب لإبن منظور (الفعل كناية عن عمل أو غير متعد فعل، يفعل فعلاً، فالإسم مكسور، المصدر مفتوح وفعله وبه الإسم الفعل والجمع والفعل والجمع والفعال مثل :قدح وقداح وبئر وبئار وقيل: فعله يفعله، فعلاً مصدر، ونظير له إلا سحره ويسحره سحراً والعلل بالفتح المصدر فعل، يفعل).[2]

-وفي قاموس المحيط :الفعل بالكسرة حركة الإنسان أو كناية على كل معتمد بالفتح مصدر فعل وحياء الناقة وفرج كل أنثى كسحاب أسم الفعل الحسن والكرم وأن يكون في الخير والشر وهو

[1] - ملاوي صلاح الدين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الرابع، جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر2009.

[2]- ينظر : إبنمنظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، ط2، 1992، ص288.

ملخص لفاعل واحد إذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسرة، وهو أيضاً جمع فعل ونصاب بالفأس والقوم ونحوه.[1]

– أمّا الزمخشري في تعريفه للفعل يقول:"**الفعل ما أدل أقتران حدث يزمان ومن خصائصه صحة دخول "قد" وحر في الإستقبال والبازمة والمتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل، وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل ويفعلن وأفعلى وفعلت** ".[2]

4– مفهوم الكلام:

أ– لغة: تناول "**إبن جني**" معنى مصطلح الكلام، من الناحية اللغوية حيث قال: أمي (.ك.ل.م)فهذه أيضاً حالها، وذلك أنها حيث تقبلت معناها، الدالة على القوة والشدّة، والمستعمل منها أصول خمسة، وهي (ك.ل.م)(ك.م.ل)، (م.ك.ل)(م.ل.ك)، فأهمت منها، (ل.م.ك) فلم تأتي ثابتة، فهي ذلك الأصل الأول (ك.ل.م) منه الكلم للجرح، وذلك للشدة التي فيه، وفي قول سبحانه وتعالى «دابة من الأرض تكلمهم» سورة النمل الآية 82.

وهنالك قولين أحدهما من الكلام، والخر من الكلام، أي تجرهم وتأكلهم والكلام: ماغلك من الأرض، ولذلك لشدته وقوته ورجل كليم أي مجروح[3]

وعليه نستخلص من الكلام : "**إبن جني**" أن الكلام هو في الأغلب سبب بكل شر، لأنه يدل على الشدة والقوة نجدها في قوله تعالى: «**مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**» الكهف الآية 5، دليل على قوة قبح كلام الكفار، بالإضافة إلى أن قول الرسول صلى الله عليه وسلمَ: الذي بنه على المسلم :بإمساك لسانه عن أذية الناس، وأن يكتفي بجلاله عن حرامة، وحفظ فرجة من الوقوع في المعاصي [4].

---

[1]– الفيروز أبادي، قاموسالمحيط، دار الغربي، ج4، ط1(د، ت)، ص32.

[2] – أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري المفصل في علم اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص244.

[3] – أبو الفتح عثمان، الخصائص–المرجع السابق، ص28.

[4]– ينظر: سمية، عفاف، فتيحة مليكة، أفعال الكلام في خطب علي رضي الله عنه "أنموذجاً، (مذكرة)مسعودة ساكر، معهد الآداب 2014، ص16، (168).

5- تعريف أفعال الكلام:

أ- الفعل لغة :

جاء في لسان العرب لإبن المنظور (الفعل كناية عن كل عمل متعدد أو غير متعدد فَعَلَ، يَفْعل، فَعَلاً)، فالإسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه الإسم الفعل والجمع والفَعال مثل قِدْاج وبِئْر وبئَار وقيل، فَعَله يَفْعله، فِعْلاًمصدر، ولا نظير له إلا سَحَره يَسْحره سِحْراً والفعل بالفتح مصدر (فَعَلَ يَفْعَل).[1]

ب- الفعل اللغوي: (إصطلاحا)

وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي، تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعال قولية locutoires لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ).، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيراً، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب إجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما[2].

6- مفهوم الفعل الكلامي: اِصطلاحا.

يعد مفهوم الفعل الكلامي –كما أشرنا سابقا نواة للفكرة التداولية، بل مرادفا لها، خاصة في نشأتها الأولى، عندما أصبح النظر إلى اللغة على أنها "**نشاط وعمل ينجز أي المتكلم لا يخبر لا يبلغ فحسب بل إنه يفعل أي عمل، يقوم بنشاط مدعم بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من**

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1992م، ج11، ص288

[2] –باسة طريفة، مسرحية صاحب الجلالة "لتوفيق الحكيم"–نموذجاً، رسالة، فريدة بوساحة،، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص20(167).

جراء تلفظه بقول من الأقوال"[1] وقد كرست وبلورت اللسانيات التداولية هذا المعنى حيث ما بثت " **تقوم بتحويل مختلف الموضوعات إلى أفعال لغوية**"[2].

ب- اِصطلاحا:

هو ما دل على معنى في نفسه بأحد لأزمنته الثلاثة ويرى بعض الباحثين المتحدين: أن الفعل كلمة تدل على حالة أو حدث في زمان ماضي أو حاضر أو مستقبل.[3]

ونجد تعريف آخر للفعل: بأنه كلمة دلت على معنى في نفسه اِقترنت بزمن بخلاف الإسم الذي كلمة دلت على معنى في نفسه ولم تقترن بزمن.[4]

ذهب الجرجاني في كتابه "**التعريفات**" إلى القول أن: "الفعل هو الهيئة العارضة للمؤثر بغيره بسبب كونه قاطعا، وفي الاِصطلاح النحاة، ما دلّ على معنى في نفسه، مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.[5]

أما بن جني فقد عرفه-أي الفعل- في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية بقوله: "**إعلم أن كل واحد من هذه الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولذلك من ذلك ما يصح به الغرض، فمنه جميع الفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ودلالة معناه على فاعله فهو ثلاثة دلائل لفظه وصيغته ومعناه وإنما لفظه الدلالة الصناعية، أقوى من المعنوية من قبل، وإن لم تكن لفظه فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر عن المثال المعتزم**".

أما لفظة "**الكلام**" من الناحية الاِصطلاحية فقد قال عنه "**اِبن جني**" أنه "**كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخود، وقام محمد، ضرب**

---

[1] حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص161.

[2] بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص101، 102.

[3] اِبن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، دار الفكر، بيروت، ط1، 2001، ص5.

[4] بوعلام بن حمودة، مكاشف الفِعال، دار الملة، الجزائر، ط1، 2001، ص5.

[5] الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب "التعريفات، مكتب لبنان، (د، ط)، 1985، ص175.

سعيد وفي الدار أبوك، وجاء وعاء في الصوان، حسنا، ولبا، وأف، فكل لفظ اِستقل بنفسه وخبلت منه بثمرة معناه فهو كلام".[1]

عرفه"**محمد يونس علي**" في كتابه "مدخل إلى اللسانيات" الكلام أنه: "**ما ينشأ على اِستخدام الفعل للغة، أي ناتج عن النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة**"[2].

وقد قسم العرب الكلام إلى "**كلام خبري**" و"**كلام إنشائي**" وجاء هذا التقسيم مراعيا لما سبق.

7- مفهوم الفعل الكلامي عند الرازي إصطلاحاً:

«هو عبارة عن فعل مخصوص يفعله الحي القادر لأجل أن يعّرف غيره في ضميره من الإرادات والإعتقادات، وعند هذا يظهر أن المراد من كون الإنسان متملكاً بهذه الحروف مجرد كونه فاعلاً لهذا الغرض المخصوص»[3]

شكل يبين مفهوم الفعل الكلامي[4]:

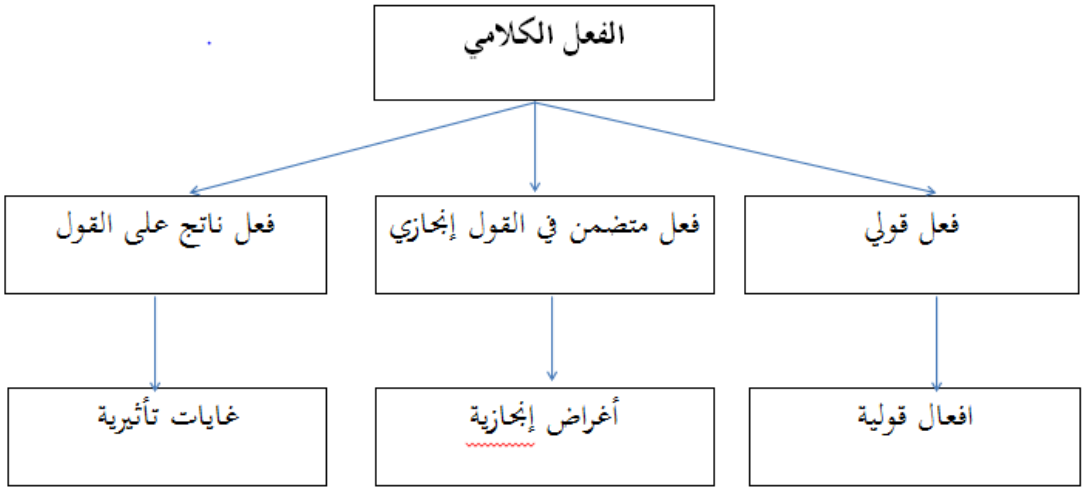

[1]- ابن جني، أبو الفتوح عثمان، الخصائص، ص17.

[2]- علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2004، ص53.

[3] نضيرة محمد غماري: النظرية التداولية عند الأصوليين، إربد، أردن، 2014، ص41.

[4] المرجع السابق، ص31.

8- مفهوم الفعل الكلامي بوصفة أساساً نظرياً:

- **حول مفهوم الفعل اللغوي:**

يحاول الباث بنصوص ومنطوقات في عملية التواصل على نحو معين أن يؤثر في المتلقي، ولما كانت هذه الرغبة في التأثير تمثل نشاطاً موجهاً إلى هدف، فقد حدِّدت بشكل أدق بأنها فعل لغوي sprachliches، يمكن أن يعرف خِلافاً للسلوك الذي يجري بشكل آلي (مثل التنفس، التناوب) بأنه سلوك مقصود intentionales Verhalten.

ويمكن أن ترجع الأفعال أما إلى الفعلين أنفسهم أماً إلى الأشخاص آخرين ويبدو الفعل المتعلق بشركاء وفي داخل الفعل الإجتماعي يعزى للفعل التواصلي أهمية خاصة، ويمكن أن ينجز الفعل التواصلي من خلال وسائل أتصال لغوية أو من خلال وسائل الإتصال وهكذا يمكن أن يُسبب سائق آخر إماً بالصِّياح قائلاً : أنت غبي! (لغة)وإماّ بحركة الطائر، وإمّا بكليهما في الوقت نفسه وكثير من الأفعال لايمكن أن تنجز إلاّ لغويا، مثل تقديم بلاغ بسبب القذف.

ومن الجانب الإتصالي ليست الأفعال اللغوية، أي الأفعال التي تقوم على نظام لغوي للعلامات، إلا شكلاً واحداً، وإن كان شكلاً مهماً للفعل التواصلي وبخاصة داخل مجتمعنا، وإ\ن تُعد نظرية الفعل الكلامي السابق ذكرها أساسية لوصف الفعل اللغوي SprachlicheHandlung.[1]

9- أقسام الكلام:

يقسم الكلام إلى قسمين:

1. قسما تقريريا: (Constatif) : مجاله الخبر الذي يحتمل قيمتي الصدق والكذب.
2. قسما إنشائيا: (Performatif): ينجز به المتكلم عملاً، وإلا يقتصر على مجرّد الكلام به، ومن أشراط نجاحه توافر عناصر الإرادة والقصد والقدرة وحسن ونحوهن من مقتضيات المقام التي

[1]- التحليل اللغوي للنص، منحل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ط1، ص109.

تتناسب مع الأعمال الكلامية المنجزة، وتجعلها أعمالاً مقلصة (Des actes heureux). وإذا لم يراع بساط الحال أو لم يطابق المقال مقامه إستحالت أعمالاً خيطة (Des actes mal heureux).[1] وقد عمل سيرل على تطوير نظرية الأفعال الكلاميين وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكار هامة وقيمة، وقد قدم لها تصنيف جديداً وبديلاً يقوم على أسس منهجية وهي:

أ/ الغرض الإنجازي، ب/إتجاه المطابقة، ج/ شرط الإخلاص.[2]

فلما كانت لحقت بحكمة، وجرت اللفظ المنطوق له، فدخل بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة وأما المعين فإنما دلالته لاحقة بمعلوم الإستدلال، فليست في حيزاً لضروريات الإستدراك، حيث تسمع ضرب قد عرفت حدثه، وزمانه ثم تنتظر فيما بعد فتقول: هذا الفعل، ولا بد له من فاعل فليس شهري من هو؟ وما هو؟.

فنبعث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضوع آخر لا من مسموع ضرب.[3]

10- تصنيف سيرل للأفعال:

وقد جعل سيرل نظرية الأفعال الكلامية مقسمة إلى خمسة أصناف كما قسمها أوستين ويمكن أن يوجز بها كمايلي:"**الغرض الإنجازي، إتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص وقد جعلها خمسة أصناف وهي:**

1-الإخباريات:

الغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف تتحمل الصدق والكذب وأما إتجاه المطابقة فيكون فيها من الكلمات إلى العالم وشرط الإخلاص يتمثل في النقل الأمين للوقائع والتعبير الصادق عنها[4].

---

[1]- رملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، 04 جانفي 2009

[2]المرجع نفسه، ص250

[3]ابن جني، أبو الفتوح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د، ت)، ص98

[4] -عبد الحكيم سحالبة، التداولية، إمتداد شرعي للسيمياء، الملتقى الولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، ص249.

2- الوعديات:

وغرضها الإنجازي هو إلتزام المتكلم بفعل شيء ما في لمستقبل (غرض وعدي) واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد والمحتوى القضوي فيها دائماً فعل المتكلم شيئاً في المستقبل، ولمسؤول عن إحداث المطابقة هو المتكلم، والشرط المعد هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به[1].

3- التنفيذيات:

و تقتضي بمتابعة أعمال مثل الطرء، العزل، التسمية، الاتمام التوصية، الاستقالة، التوسل، الفتح أو الغلق... ويبدو هذا القسم فسيحاً جداً، ويتأسس التمييز بين الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن صنف الأول، وعلى كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ الأحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

4- السلوكيات:(Lacomportatrifs)

وتتمثل في مايكون ردّ فعل لحدث ما، الإعتذار والتعاقد والقسم.[2]

5- الإعلانيات (الإيقاعيات):Declaratives

والغرض من إحداث التغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجردّ الإنشاء الناجح للفعل الكلامي فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداة ناجحاً فالحرب معلنة، وأهم مايميز هذا الصنف

أنها تحدث تغيير في الوضع القائم فضلاً عن أنها نقتضي عرفاً غير لغوي، وإتجاه المطابقة قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات وهذا مايسميهسيرل "**بالإتجاه المزدوج**.

[1]-محمّد مدور الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، أطروحة، الدكتور جوادي مرداسي، قسمالغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013-2014، ص09(343).

[2]-فليب بلانشية: التداولية من أوستن إلى غوغمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، الطبعة الأولى، 2007، ص62.

وهناك ما يسمونها بأفعال الإيضاح.[1]

11- **تقسيم سيرل للأفعال الكلامية:** قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى: أفعال مباشرة وغير مباشرة.

1- الأفعال المباشرة: انطلق سيرل من مبدأ فلاسفة اللغة العادية لأن القول باعتباره شكلا من السلوك الإجتماعي، وهذا يعني إنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي: **فعل الفول، فعل الإسناد، فعل الإنشاء، فعل التأثير**.

فأما "**فعل القول**" فهو الذي يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل ذات بنى تركيبية وصرفية ونحوية أما "**فعل الإسناد**" فهو الذي يقوم بربط صلة بين المرسل والمرسَل إليه، وأما "**فعل الإنشاء**" وهو القصد المعبر عنه في القول الذي يكون تحذيراً، أو تهديداً، أو وعداً، أو وعيداً، أو أمراً، وأما "**الفعل التأثيري**" فيكمن في محاولة المتكلم التأثير على السامع ولكن دون أن ننسى دور المستمع الذي يريد الوصول إلى مقاصد المتعلم باعتماده على جميع العناصر المفضية للتواصل.

"فالفعل المباشر عند سيرل: هي الأقوال التي تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول، أو تطابق معنى الجملة ومعنى قصد المتكلم.

2- الأفعال غير المباشرة: فيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالإستعارة المكنية والكناية، إذ تجبر المستمع من الإنتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله.[2]

[1] -الدكتور ملاوي صلاح الدين نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية (مقال)-بسكرة-، (ع)الرابع، جانفي 2009.

[2] -ينظر: عبد الحكيم سحالية، امتداد شرعي للسيمياء، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي" ص249.

12- نظرية أفعال الكلامية

عند أوستين:

لقد تأثر "**أوستين**" كثيراً بأفكار الفيلسوف "**فنخشتاين**" حيث عمل على نقدها وطويرها وكان مما أنكره "**أوستين**" عليه ان تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الواقع وصفا غما يكون صادقا أو كاذبا، ليميز بين نوعين من العبارات التي تكون أفعالا منجزة، فالأولى تخبر عن وقائع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تنجز بها أفعال فهي لا تحمل صدقا او كذبا.[1]

لذا فإن نظريته للإفعال الكلامية يمكن اختصارها في أمرين اثنين:

- **الأول**: يتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

- **الثاني**: يتمثل في اقراره بأن كل قول عبارة عن عمل.

فنظرية أفعال الكلام اذن تؤكد على أن كل ملفوظ يخفي بعداً كلامياً، أي الفعل الذي تشكله واقعة الكلام بالذات فنحن لما نستخدم أمراً مثلا، لا نتحدث بجلة تتضمن أمراً فحسب، بل نصدر أمراً وهنا نقوم بفعل، وقد ميَّز أوستين في نظريته بين نوعين من الأفعال.[2]

- **الأفعال الإخبارية (تقريرية)**

- **الأفعال الأدائية (إنشائية)**

[1]- ينظر: جون لانشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ت: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط2، ص12

[2]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ت: محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص4

13- أقسام الأعمال اللاقولية:

إقترح أوستين خمسة أقسام للأعمال اللاقولية وهي:

1- **الحكميات**: تتمثل في الحكم نحو تبرئة الإدانة، الفهم، إصدار أمر، الإحصاء، التوقع، التقويم، التصنيف، التشخيص، الوصف، التحليل...

2- **التنفيذيات**: وتقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، الإتهام، التوصية، الإستقالة، التوسل، الفتح أو الغلق...ويبدو هذا القسم فسيحاً جداً، ويتأسس التمييز بين الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول، على كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ أحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

3- **الوعديات**: إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما، مثل: "**الوعد والموافقة والتعاقد والعزم والقسم، والإذن والتفصيل**...". وإذا وجدت فروق في الدرجة بين "**التعاقد**" و"**النية**"، فالأمر يتعلق بأعمال من طبيعة واحدة، التي تعمل على القول الإنشائي الأول: "**سأفعل**".

4- **السلوكيات**: وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو "**الإعتذار، والشكر، والتهنئة، والرأفة، والنقد، والتصفيق، والترحيب، والكره، والتحريض**".

5- **العرضيات**: وهي أعمال تختص بالعرض مثل: "**التأكيد، والنفي، والوف، والإصلاح، والذكر، والمحاجة، والقول، والتأويل، والشهادة، والنقل، والتوضيح، والتفسير، والتدليل، والإحالة**..."[1].

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، الطبعة الأولى، 2007، ص62.

14- تصنيف الفعل الكلامي:

1- التركيب الطلبي:

ويعرف كذلك "**بالإنشاء**" ويقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، لذا فإن مضمونه يتوقف على لفظه من خلال إستدعاء مطلوبه إما يشكل صريح عن طريق صيغ مخصوصة متواضع عليها أو غير صريح يستفاد من قرائن الأقوال والأحوال، وإختلاف هذه الصيغ يولد أنواعا متباينة من الطلب هي الإستفهام، والنهي، والأمر، والسؤال، والإلتماس.

والملاحظ أن ما يميز هذه الأنواع الثلاثة الأخيرة هو اعتبار فاعل الطلب لا صيغته فإذا كان أدنى رتبة من المخاطب دلت على السؤال وإن كان مساويا للمخاطب في الرتبة دلت على الإلتماس وإن كان أعلى رتبة من المخاطب أو مدعيا ذلك دلت الصيغة على الأمر.

2- التركيب الخبري:

عرّفه ابن سينا في الإشارات والتنبيهات بأنه "هو الذي ياقل لقائله: انه صادق فيما قاله أو كذب إلا أن الإمام قد اعترض في باب اللإشارات على هذا التعريف لما يتضمنه من دور ذلك أن الصدق والكذب يعرفانه على التوالي بالخبر المطابق والخبر غير المطابق، وتعريف الشيخ "دلك معناه أن الخبر هو الذي يخبر عنه بأنه صادق أو كاذب فقوله الخبر هو الذي يخبر عنه: تعريف الشيء بنفسه وأما الصدق فهو الخبر المطابق للمخبر عنه، فاستعماله للخبر في نفسه وانما لصنفين من الخبر هما، الخبر الصادق والخبر الكاذب.[1]

[1]- نصيرة محمد غماري، النظرية اتلتداولية عند الأصوليين، إربد، الأردن، 2014، ص43، 45

15- الأفعال الكلامية عند الأصوليين (العرب القدامى):

لما كانت الإتبارات اللغوية في البحث الأصولي كثيرة متعددة المناحي فقد رأينا أن نصنفها مبدئياً في ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** يتناول القضايا الدلالية الصريحة في كتب الأصوليين ويرتكز في هذا المجال على القضايا الدلالية المتعلقة بألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية ويهدف دائما إلى الإيماء والإشارة (السيمياء، علم العلامات)، وتنيه وفحوى ومفهوم، وهذه العلاقات الدولية والظواهر وضعت تحت عناوين العام، والخاص، والمقيد، والمطلق، والمحكم، والمتشابه، والمجمل، والمفصل، وهذه العلاقات الدولية والظواهر وضعت تحت عناوين العام، والخاص، والمقيد، والمطلق، والمحكم، والمتشابه، والمجمل، والمفصل...إلخ.

- **النوع الثاني:** ويشمل القضايا والمسائل النحوية كما تصورها الأصوليون وخالفوا بها آراء الناحة المعتادة أو وافقواها، وإهتدوا إلى الكثير من الحلول الموفقة والناضجة لبعض المسائل النحوية، ولا سيما تلك التي فاتت النحاة، وقد اعتبر بعضهم نحو الأصوليين لهذا نحو دلالة، كما بحث فيها بعض المعاصريين من أبرزهم د. مصطفى جمال الدين.

- **النوع الثالث:** والذي قلّما يُعنى به الدارسون، وهو ما يمكن تسميته بالمنحنى التداولي في البحث الأصولي، وتعي به كيفية إستثمارهم للمفاهيم والمقولات التداولية كنظرية الإفعال الكلامية التي بحثوها ضمن نظرية الخبر والإنشاء، وقد توصل الأصوليون إلى إكتشاف ووضع "**أفعال كلامية فرعية جديدة منبثقة**" عن الأفعال الكلامية الأصلية كما قلنا آنفا لم يعترض لها المعاصرون إذا لم تعرفها الثقافة العربية المعاصرة.[1]

[1]- ينظر: الدكتور مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ص131، 132

16- الأفعال الكلامية عند علماء اللغة المحدثين:

ويخص في هذه الدراسة الأفعال الكلامية عند كل من الفيلسوف أوستين بإعتباره أول من تناول دراسة الأفعال الكلامية، وتلميذه سيرل الذي جاء من بعده وطور تلك الدراسة التي تناول الأفعال الكلامية، أو تلميذه سيرل "الذي جاء من بعده وطور تلك الدراسة التي تناولها أستاذه.[1]

17- نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب:

ظهر أثر نظرية الإستعمال أو الألعاب أول ما ظهر في مدرسة "أوكسفورد" وخاصة في أعمال "أوستين"، بطرييقته الخاصة نظرية أفعال الكلام، وقد أحدث أوستين بطريقته الخاصة تحولا في المنعطف اللغوية في الفلسفة المعاصرة، من الفلسفة اللغوية إلى فلسفة اللغة كمجال فلسفي يبحث في مشكلات اللغة، ولا تكمن في أهمية اللغة في بنياتها التركيبة ولكن في دورها التوسطي كمجال للإتفاق، وأوستين بجهود فلاسفة التحليل لأنه اعتبر الفلسفة اللغوية بمثابة الثورة الكبرى في تاريخ الفلسفة. وإن المنطلق في هذا التوجه هو اللغة العادية، ولكن الحذر مطلوب في اللغة العادية لأنها محملة بالأحكام المسبقة وبالأخطاء، والأوهام.

ولا يقول أوستين بالتقسيم التقليدي للقضايا والجمل إلى خبرية وإنشائية، وبالتالي الإحتكام إلى معيار الصدق والكذب، وإنما طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل، وبالتالي فإن الوحدة الأساسية إلى أن تحقق شيئا ما، وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق أو الكذب فقط وإنما السياق والمناسبة التي تم فيها الفعل أيضا[2].

[1]- ينظر: أمينة جراية، سعيدة هارون، صبرين بجاق، مروة قدوري، أثر الأفعال الكلامية (التخاطبية) في تشكيل الصورة في المقدمات الطللية، (مذكرة)، مرسلي بولعشار، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الوادي، 2012 (2013، ص35، (107).

[2]- ينظر: محمّد مدور الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، ، ص38(343).

18- الأفعال الكلامية في الدراسات العربية:

التمييزات العربية بين الخبر والإنشاء:

لقد وافق المناطقة العرب من سبقهم على إسبتعاد المركبات التامة غير الخبرية عن دائرة تحليلهم الذي قصروه التركيب الخبري لأنه وحدة الناقع في العلوم. وأن الاهتمام تركز حول علاقته هذه التركيبات اللغوية بالمستعمل والعالم، وإن الكلام عن الخبر والإنشاء هو نوع من المقابلة بين المنطوق الإنجازي، ولقد تعددت تقسيمات العلماء للكلام وتضارب دون أن يُذكر كثير منهم المعايير التي قسم الكلام على أساسها، وسوف نتجنب الخلافات في التقسيم والتفريغ، بل نقتصر على المشهور، فقد أوجز القزويني قائلا: "**ووجه الحصر أن الكلام إما خبراً او إنشاءاً، لأنه إما يكون له خارج يطابقه أو لا يطابقه، أو لا يكون له خارج الأول: الخبر والثاني: الإنشاء**"[1].

19- الأفعال الكلامية عند العرب القدامى:

ابن خلدون (هذا العلم الحادث ألمته بعد علم العربية واللغة، وهو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده ويقصد الدلالة عليه من المعاني... وتبقى من الأمور المكثفة بالواقعات المحتاجة لدلالة أحوال المتخاطبين، أو الفاعلين وما تقتضيه حال الفعل وهو محتاج إلى الدلالة عليه لأنه من تمام الإفادة واذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه، وإذا لم يشتمل عليه فليس من جنس كلام العرب فإن كلامه واسع ولكل مقام عندهم مقال يختفي به بعد كمال الإعراب والإبانة[2].

يقول "**ابن خلدون**" في الكلام الخبري مايلي : " **ألا ترى أن قولهم (زيد جاءني) مغاير لقولهم (جاءني زيد) من قبل أن المتقدم منها هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: جاءني زيد، أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص؛ المسند اليه، ومن قال (زيد جاني) أفاد أن اهتمامه بالشخص**

[1] محمّد مدور الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)، ، ص52(343).

[2]- ينظر: أمينة جراية، سعيدة هارون، صبرين بحاق، مروة قدوري، أثر الأفعال الكلامية (التخاطبية) في تشكيل الصورة في المقدمات الطللية، (مذكرة)،، مرسلي بولشعار، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، 2012، 2013، ص35، (107)

قبل مجيء السند وكذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام، من موصول أو مبهم أو معرفة، وكذا تأكيد الإسناد على الجملة كقولهم "زيد قائم) وإن زيداً قائم وإن زيدُ لقائم، متغايرة كلها في الدلالة وإن استوت عن طريق الإعراب"[1].

إن ما عرضه "**ابن خلدون**" من قضايا في هذه المقولة ترتبط بما لخطاب المتكلمين من علاقة بحال الخطاب والمقام.

إن استعمال تركيب آخر لا يعود إلى اعتبارات نحوية، كما يعتقد البعض فالكلام في مجله تتحكم فيه عناصر التداولية.

إن الخطاب هو مراعاة للخلفيات المشتركة بين المتخاطبين ودور قوانين الخطاب في ذلك لا يمكن استبعاده.[2]

[1]- أبو ناصر الفارابي، كتاب الحروف، م، ح، محسن مهدي، بيروت، دار المشرق، ط2، 1990، ص162

[2]- ابن خلدون، مقدمة، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، ص1065

20- شجرة الأعمال اللاقولية

الأعمال المقصودة بالقول مستلهمة من أعمال أوستين وسورل. وإن التمييز الأساسي فيه قد تم لديه بين الأعمال التي تعد في جوهرها تمثيلية لوهي تحليل على السلوكيات لدى أوستين والإفصاحات لدى سورل[1].

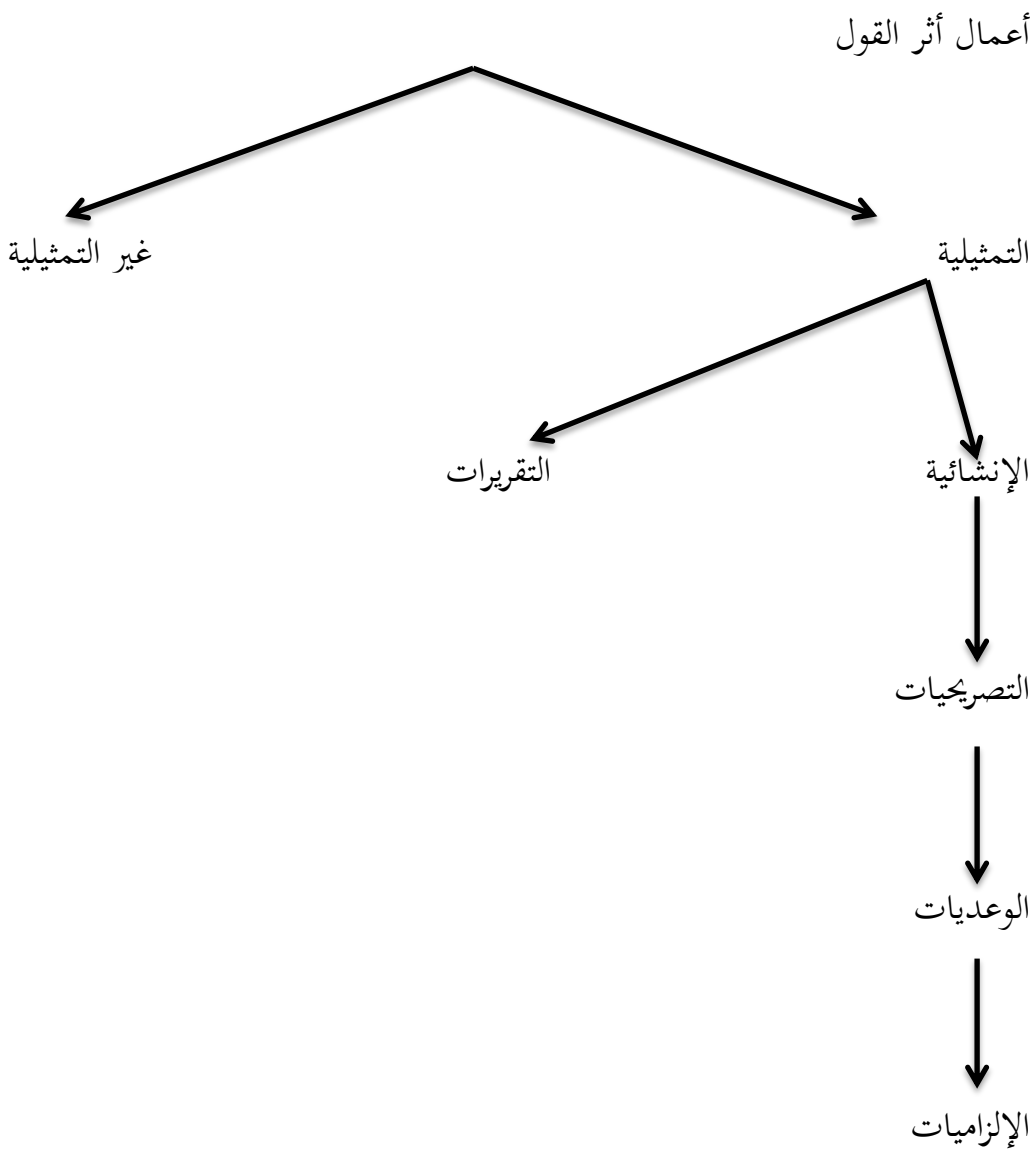

[1]- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، ص67.

وهذا ما اصطلح عليه "**السكاكي**" بـ"**قانون الخبر والطلب**" وربط كل منهما بعلاقته بالخارج من عدمها، فالخبر ما ارتبط بالخارج فيكون صادقا اذا طابقته ويكون محاذيا اذا خالفته وهو كذلك ما احتمل الصدق أو الكذب، اما الإنشاء فلا يرتبط مفهومه بالصدق أو الكذب ويتميز مدلوله ويتحقق بمجرد النطق به والطلبي منه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لإمتناع طلب الحاصل.

وقد قسم "**السكاكي**" الجمل إلى خبرية وأخرى طلبية، والقصد من الخبرية هو الحكم شيء على آخر في الخارج، أما الطلبية فهي طلب شيء غير حاصل في الخارج.

بقول أحمد المتوكل في ذلك: "**من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم يتضمنه ثنائية (الخبر والإنشاء) التي تشبه إلى حد يعيد الثنائية الأوشتيه (الوصف والإنجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء**".

21- أقسام الكلام عند القدماء:

اختلف العلماء قديما في تقسيم الكلام على أقوال كثيرة، عددها السيوطي فبلغ بها عشرة، أقواها: القسمة الثنائية؛ اذا المحققون على انحصارها في الخبر والإنشاء، وهي: "**ثنائية محورية في النظرية الدلالية التراثية [...] تتمركز على مفهوم الأعمال اللغوية**"، يمثل الخبر فيها اللغة في جانبها القار، ويمثل الإنشاء فيها الجانب المتحرك الذي يعرب عن حيويتها[1].

[1]- ينظر: نظرية الإفالع الكلامية في اللاغة العربية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2009

22- الأفعال الكلامية عند النحاة:

أكنَّ الكثير من النحاة العرب اهتمام بالبحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية فجعلوها أساسا معرفيا لتحليلهم النحوي. وتعود البدايات الأولى لملاحظة هذا المنحى التداولي الى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، ولكن المتأخرين كانوا اكثر اهتماما بذلك مثل عبد القادر الجرجاني والرضى الاستراباذي ومن معاني الأساليب النحوية وأغراضها التواصلية نذكر[1]:

1- **التأكيد:** وهو معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في العربية وغرض تواصلي يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب وإزالة "**ما علق بها من شكوك وإماطة خالجها من شبهات**"[2].

2- **القسم:** على الرغم من ان النحاة العرب لم يدرسوا القسم بوصفه "**معنى**" من المعاني ولكنه بوصف "**أسلوباً**" من الأساليب، وعلى الرغم من اختلافهم في خبريته وإنشائيته، فإن بعضهم قد حاولوا دراسة بنيته ولم يجتهدوا آثاره في معنى التركيب، فعرفوه بأنه "**الحلف واليمين**" ولم يتجاهلوا أبعاده المعنوية كل التجاهل، وعد بعضهم من ضروب الإنشاء الطلبي كما عرفنا وقسموه إلى قسمين[3].

1- **قسم السؤال (الطلب):** وهو ماكان جوابه متضمنا طلبا.

2- **قسم الأخبار:** وهو ما قصد به توكيد جوابه.[4]

[1] د/مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص205.

[2] المرجع نفسه، ص206

[3] المرجع نفسه، ص208

[4] - ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص208.

ويتضح ذلك في المشجر أدناه:

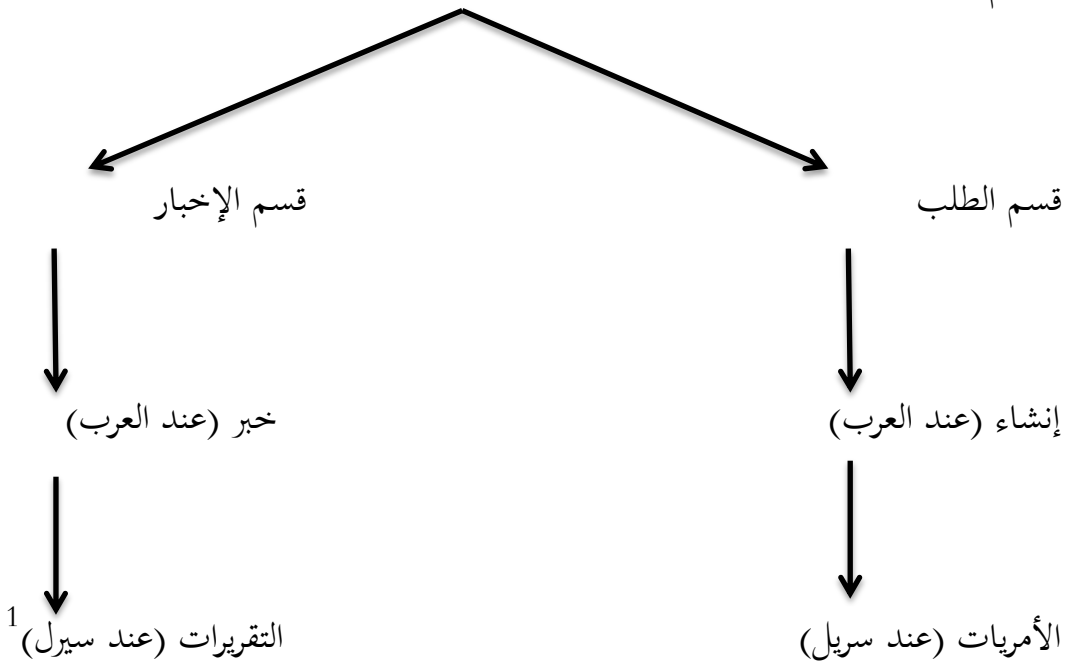

23- الترجمة بين فيني ودربلني:

وحدات الترجمة:

كثيرا ما اِعتبر منظّرو الترجمة الكلمات كأجزاء من التلفظ. غير أن هذا المفهوم يعد غامضا ويفضل منظّرو التجرمة واللسانيات لاسيما دي سوسير الحديث عن وحدات. ولقد قسم كل من (فيني ودربلني 1977: 37-38) وحدات الترجمة إلى:

أ- وحدات وظيفية (Unités fonctionnelles): وهي العناصر التي تساهم في نفس الوظيفة.

[1] المرجع نفسه، ص209.

ب- الوحدات الدلالية (Unités sémantiques): تمثل وحدة لها معنى وهي رغم تكونها من أكثر من كلمة فإنها تشكل وحدة لها معنى واحد مثلا (sur le champs)(immedialtely) في الحين.

ج- الوحدات الجدلية (Unités dialectiques): وهي الوحدات التي تمثل استدلالا مثلا (infect) أو (بالفعل) بالعربية.

د- الوحدات النغمية (Unités prosodiques): وهي الوحدات التي تساهم في تشكيل نغم وحدي يشكل معنى واحد مثلا "youdon'tsay" بالإنجليزية و"ça alors" بالفرنسية[1].

[1] - ينظر: طاوس قاسمي، ترجمة أفعال الكلام من الانجليزية إلى العربية في الخطاب السياسي- دراسة تحليلية -، رسالة، العياشي عيسي، جامعة الجزائر 2006/2005، ص 32، 33.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية حول الأفعال الكلامية
لمقال دموع في عيون عراقية

المقال الأول: فلسطين للبيع

المقال الثاني :دموع في عيون عراقية

الخطاب الثالث: من طوكيو إلى بغداد المونولوج السياسي العربي

المقال الأول: فلسطين للبيع[1]

الفعل الكلامي	نـــوع الفعـــل الإنجازي	طبيعته فلسطين		للبيع ص37
أعلنت	إعلان	مباشر	غير مباشر	التصريح
		حينمـــا أعلنـــت الولايـات المتحـدة الأمريكة		
تزاحمت	سلوك		تزاحمـــت في ذهـــن الصورتان	الإضطراب
يبدو	حكميات		قـد لا يبـدو أن هنـاك قاسماً مشتركاً يجمعهما	النفي
تختزلان	حكم		ولكنهمـا صـورتان في معانيهـا تختـزلان قضـية العرب	الإثبات
تلخصان	إخبار	وتلخصـان لنـا هنـا يزيـد عـن نصـف قـرن مـن التيـه العربي		التأكيد
أوصلنا	إعلان		الذي أوصلنا إلفى ما نحن عليه اليوم.	التأسف وحسره
ألّف	سلوكيات		الذي ألف قصة	يصرّح
إستلهم	حكم		قيـل أنـه إسـتلمهم وقائعها	إخبار
وقعت	تنفيذ		مـن أحـداث وقعـت قبل ألف سنة	تأكيد

[1] – ص 37، 38، 39.

انتحر	إعلان	انتحر هو عام 1928م		الانهزام والحسرة
تروي	إخبار		تلك هي القصة رامشون (1)	السرد
قطع	تنفيذ	حين القطع عليهما لص الطريق فقيم الرجل		الاعتداء
أدت	التزام		وقد أدت الحادثة إلى مقتل الزوج	تأسف وحسره
رأى	حكم		ولأن خطايا بتشديد الطاء رأى ما جرى	التأكيد
أخذ	سلوك		اعتراف بجرمه وأخذ يفاخر بما فعل	الفخر
ردّ	إعلان		إذ رد قائلاً ليس القتل عندي أمرا ذا بال	الإخبار
تكرهون	سلوك	فأنتم تكرهون سفك الدماء		الكراهية
تؤثرون	التزام		لأنكم تؤثرون القتل بطرق أخرى	تكريس
تؤكد	تنفيذ		من المتوقع أن تؤكد فعل القتل	الصمود
تشه	وعد		فضلت أن لا تشهد ضده	تعهد والتزام
تنظر	سلوك		لأنها تنظر للأمر من زاويتها الخاصة	تأكيد
جاءت	تنفيذ		لابد من الإستجاد بستعادة الخطاب التي جاءت لتكشف	سبب وسيلة للكشف

ذكر	إخبار	فقد ذكر هذا الأخير		تأكيد
توسل	تنفيذ		أن اللص توسل الى الزوجة	التوسل
تهرب	سلوك		مقيد إلى الشجرة أن تهرب معه	تخوف
رفضت	تنفيذ	لكنها رفضت		إلتزام
أدركت	حكم	وأدركت الزوجة		الفهم
انتصر	وعد		لكنه لوفك وثاق زوجها ونازلة وأنتصر عليه	التفوق والغلب
يقاتل	التزام		بأنه لايقاتل رجلاً من السفلة المحرمين	التعميم
عوض	سلوك	وعوض الثأر لشرفه		يرد إعتباره
ترتفع	حكم		رفعها ‘لمترلة النبلاء فلم ترتفع	النعمي
إعتبرت	حكم	لهذا إعتبرت الزوجة أن من أجرم في حقها		الإدراك
يدافع	تنفيذ		من أجرم في حقها أولا هو زوجها لانه لم يدافع عنها	الصمود
تشهد	إلتزام		وإنتقاما ، لهم تنشأ أن تشهد ضذّ اللص	الإنتقام
تعالوا	إخبار	تعالوإنضبط الصورة على واقعنا		تشبث تصريح
تفضل	سلوك		هي جيوش العربية التي	تحبيذ

			تفضل الإنتحار إلى التأثر	
إتهمهم	حكم	والذين أتهمهم بأنهم لا يقتلون		أتهام و توجيه
كتب	إخبار		ولنا أن نتساءل هل كتب رينوسوكي حكاية وقعت منذ ألف عام باليابان؟	إستفهام
راحلو	سلوك	بل راحلوا يبحثون بكل نذالة		إستغفار
ضربت	إلتزام		بعد أن ضربت عليهم الذلة والمسكنة	الإلتزام
يشتري	سلوك		عمّن يشتري لهم فلسطين	الإصرار
إشتر	حكم	إشترلنا فلسطين		أمر
يَقُلْ	إخبار	فلم يقل لا		النهي
قال	إخبار	قال:هل أنتم مجانين؟		الإستفهام
تضم	حكم		إنه أغاخام زعيم الشيعة الإسماعيلة التي تضم عشرات الملايين	التأكيد
يختلفون	حكم	والذين يختلقون عن سائر المسلمين		التنوع
نجد	إخبار	ولهذا في تاريخهم مثلا.		التأكيد
قضى	سلوك		أغاخان الذي قضى سنوات عمره،الثمانين	الأداء

عاش	إلتزام		الـتي عـاش جلهـا في أوروبا.	التأكيد
يصل	حكم		ورغـم هـذا كـاد يصـل به أتباعه	التأكيد
كانوا	سلوك	وكانوا يلقبونه		التسمية
أصبح	حكم	إذا أصـبح ممـثلاً كالهند		التخيير
تركَ	إخبار		الرجل حين وفاته عام 1957 ترك ثروة	التأكيد
يتحصل	إعلان	كـان يتحصـل مـن الإتبـاع عـبر أنحـاء العالم		يخير
كبرت	سلوك	لهذا كبرت ثروته		النمو
جلس		إذا جلـس علـى كفة الميزان		الإضطراب
وضعَ	إخبار	ووضـع مـن المـاس في الكفـة الأخـرى ما يعادله		المساواة
يعرف	حكم	ولم يكـن يعـرف كيـف يصـل تلـك الثروة الطائلة		الحيرة
أثمرت	وعد	-لو أراد-		التمني
علاض	سلوك	عـرض عليـه بعـض الأصـدقاء مـن المسلمين		يطرح
اشتدت	حكم	حين اشتدت أزمة فلسطين		تأسف وحسرة
يقيّهم	سلوك		حين يقيّهم شرّ اليهود	التجنب

اشترى	إخبار	كما اشترى المالك البلجيكي		التأكيد
اشترت	إعلان	أو كما اشترت الولايات م.أ.ألاسكا		التمثيل
يقدر	تنفيذ	أنه لا يقدر على ثمنها		النفي
أجاب	إخبار	لقد أجاب أصدقاء		التأكيد
نحارب	تنفيذ	هذه فلسطين التي رفضت أن نحارب لأجلها		الرفض
عجز	إخبار	وعجز جيلنا أن يقاوم ولو بحجر		الانهزام
نفعل	سلوك		ماذا بقي لنا أن نفعل نحن العاجزون عن المقاومة والشراء	الحيرة

التحليل والتلخيص: فلسطين للبيع

من خلال ملاحظة الجدول السابق ، نرى أن عدد السلوكيات عبارة على سبعة عشر بالمئة وعدد الإخباريات والحكميات متساويين حوالي أربعة عشر بالمئة ،وعدد التنفيذيات "إلتزاميات" تسعة بالمئة، وعدد الوعديات ثمانية بالمئة، وستة بالمئة إعلانيات.

فعدد الأفعال الغير المباشرة حوالي 37 أي غلب على الأفعال المباشرة 34%، فغلب الطابع الغير المباشر على الأفعال لأن القضية الفلسطينية قضية مغتصبة فهي قضية تسلط وطمع ،واحتلال لشعب ،وأن عدد السلوكيات يفوقهم كونها مسألة مستقلة ،قضية مأخوذة بالقوة والدليل على قوله(رجل من طبقة المحاربين الساموري ،كان وزوجته يسيران في الغابة حيث قطع عليهما لص الطريق

فقيد الرجل وقام باغتصاب المرأة)، وذلك أن هذا الخطاب يحدث عن المرأة المغتصبة هي فلسطين واللص هو اليهود والمحارب الحيان هي الجيوش العربية الذين يبحثون عمن يشتري لهم فلسطين فهي الصورة الثانية والأغرب، فهذه هي فلسطين التي رفضنا أن نحارب لأجلها ،فأصبحت اليوم مجّرد خريطة على الطريق.

المقال الثاني :دموع في عيون عراقية[1]

الفعل الكلامي	نوع الفعل الإنجازي	طبيعته		غرضه
		مباشر	غير مباشر	
صنع	تنفيذ	فإنه صنع بذلك واحداً من تلك اللقاءات		الغاية والهدف
تحدث	إخبار		التي تحدث في التاريخ بين السياسي والاكاديمي	التأكيد
يعصف	سلوك		أن كادا يعصف بالعالم	العنف والتهديم
علَّمتنا	اتقريريات	لقد علَّمتنا الأحداث أن اللقاءات		الفهم والتوصية
تبدو	حكم		بين طموح السياسيين و الافكار التي تبدو لنا مجنونة	الطهور
تأخذ	إخبار		تأخذ الأمور مجرئ مغايراً	التعبير
يطغى	حكم		يطغى فيه اللون الأحمر القاني أولون الدم على بقية الألون	التضحية
يقفز	التزام	وقتها يقفز الطامحون من جنح الظلام		الدفاع والنهوض
يتمنى	سلوك	ويتمنى كذلك		الترجي
تجد	إعلان	أن نجد سياسياً مثل لينين		ينذر
يكون	إخبار		وفي المقابل فإن أي سياسي يتمنى	التمني

[1] - 129، 130، 132،131.

			أن يكون صانعاً للتاريخ	
تجود	حكم	شرط أن تجود عليه الأقدار بنظرية من قبيل الماركسية		الإثبات
تجعل	التزام		تجعل من صناعة للتاريخ شيئاً مميزاً	التعهد
تتناول	إخبار	لقد تناولنا في موضوع سابق بعنوان "اللعب بالتاريخ"		التأكيد
كان	حكم	وكان رايشاور مدفوعاً إلى هذا الطرح بعقلية ثقافة التعبير		التهديف
سيطرت	تنفيذ		التي سيطرت على عقول الأمريكيين غداة إنهزام اليابان	التغلب
يعاملون	سلوك	ولازالوايعاملون اليابان بسياسته الإستعلاء		العلو والغرتقاء
أتينا	إتقرير	كما أثينا على توضيح ذلك في حلقات سابقة		الإيضاح و التبيين
تنظر	إخبار	من عديد المحاولات الأكادمية التي تنظر لأهل السياسة		إثبات
تحاول	إخبار		وتحاول ان تجّد لنفسها مكاناً مرموقاً في التاريخ	المثابرة
يفلح	تنفيذ	لكنه لم يفلح في مسعاه فلاحاً كبيراً		النفي
يمنع	حكم		لكم هذا لم يمنع غيره من تكرار المحاولة	النفي
يلتقي	تقريريات		إن طموح السياسي حين يلتقي بجنون الأكاديمي	الالتحاق

			على أرض أقوى	
زرع	تنفيذ		لأن الأكاديمي زرع في ذهنية السياسي شرعية القتل	التأكيد
حدث	وعد		ينجم عن هذا اللقاء ما حدث في البوسنة	الإثبات
تضرب	تنفيذ		إن البوسنة وأفغانستان والعراق لم تضرب و،م،أ	النفي
تهدد	تنفيذ		ولم تهدد الأمن القومي الأمريكي	النفي
يطمحون	سلوك		كتابات المفكرين يطمحون	التمني
يكونوا	إخبار		أن يكونوا في مستوى تنظير كارل ماركس	الإثبات
لاحظو	تقريريات	بعدها لا حظوالرغبة الجامعة لدى السياسة المتأخرين		الطموح
يريدون	سلوك		بدءاً من جورش بوش الأب الى بوش الإبن في أنهم يريدون	الأدارة والرغبة
يرتقوا	حكم		أن يرتقوا بأنفسهم في وضع التاريخ	الرقي والتطور
يضم	تقريريات		بناء معسكر عالمي يضم كل الكرة الأرضية	التأكيد
أعلنوا	إعلان		إن السياسة و،م،أ أعلنوا حنودهم إلى إستخدام القوة	يعلن
سرِّعت	إخبار		تفجيرات 11 سبتمبر 2001 سرعت عملية	التأكيد

			اللحوء	
كرَّسوا	تنفيذ	فالرؤساء الأمريكيون منذ الحرب العالمية 2 كرَّسوا إستخدام		التأكيد
تقوم	تنفيذ		كمبدأ تقوم عليه سياستهم الخارجية	الإثبات
يتبنى	إلتزام	فهذا ترومان يتبنى مبدأ القوة الضاربة		التشدَّذ
أهلت	وعديات		الحق ل ،و،م،أ للتدخل العسكري إذا إهلت المصالح ذلك	التأكيد
حدث	إخبار	وهذا ما حدث في كوريا والفيتنام		الإثبات
فوض	ألتزام	وبموجب هذا المبدأ أفوض الكونغوس		التكليف
يتمتع	حكم		إستخدام القوة العسكرية التي يتمتع بها إلى اليوم	التسلط
يشارك	وعد		قيام الو،م،أ بالعمل العسكري على أن يشارك حلفاؤها في النفقات	التعهد والإلتزام
يهدد	تقريريات		في وجود خطر يهدد المصالح الحيوية الأمريكية	التزعزع
يفهم	إخبار		وهذا ريغن الذي كنا بخاله لا يفهم شيئاً	النهي
يعهد	إعلان	وهو مبدأ يعتمد إلى استعمال القوة		العنف والقساوة
شجع إخبار	إن هذا الجنوح نحو القوة لدى			التدعيم

	سياسة واشنطن			
تنامي	حكم	خصوصاً مع قدرات و،م،أ25		التطور.
كان	إخبار	وكان أول من أدلى بدلوه فرانسيس فوكو ياما صاحب نظرية نهاية التاريخ		التصريح
تقول	إخبار		والتي تقول إن الليبرالية الغربية هي الشغل الأخير من أشكال المجتمع البشري	التأكيد
أنهزمت	حكم		وأن الخيارات الأخرى انهزمت شر هزيمة	الانهزام
لا تشهد	تنفيذ		لهذا فإننا لا نشهد الآن نهاية مرحلة من مراحل التاريخ	النفي
يبقى	تنفيذ	الذي يبقى يواجه مشكلات النفط والإرهاب والاجئيين		البقاء
يذهب	سلوك	ويذهب فوكوياما إلى القول بأنه بعد زوال الخطر الشيوعي		التأكيد
تلقي	الالتزام		على و،م،أ زعيمة العالم الليبرالي ألا تلقي البندقية بل تنقلها من الكتف اليسرى إلى الكتف اليمنى	النهي
نشر	إخبار		حين تنشر المفكر الأمريكي صموئيل في مجلة الشؤون الدولة	التصريح
بنى	حكم	وقد بنى هنتفتون فريضته على أن غياب العدو		الإخبار

		الشيوعي لا يعني زوال التهديد بالنسبة ل و،م،أ		
يوضح	إخبار	إن هذا يوضح أن و،م،أ لكي تبقى رائدة العالم وعلى أهبة الأستعداد للحفاظ على قدراتهاالدفاعية		التأكيد
تبحث	سلوك	أن تبحث لنفسها عن وعد وجديد ولو باختلافها له		الإثبات
يرى	حكم	فهنا نتنغتون كان يرى أن الإسلام هو العدو الجاهز		التصريح
بدرك	سلوك	وكان يدرك بأنه بتحريضه هذا		الإدراك
يدفع	وعد		فهو يدفع العالم نحو الصدام	الدفاع أو المواجهة
لا يؤمن	إخبار	لأنه يؤمن بأن النتطرفين الإسلاميين هم الخطر على الغرب وحضارته.		النفي
يؤكد	التصريح		إن تاريخ الإسلام خلال أربعة عشر قرناً يؤكد بأنه خطر على أيةِ حضارة واجهها	التأكيد والإثبات
نعيش	إخبار	لهذا ونحن نعيش بداية شهر رمضان هذه السنة بمشاهدة دموع في عيون العراقيين		الإخبار
لا يجب	سلوك	لا يجب أن نؤمن بما تروجه الآله الدعائية الضخمة للقوة		النفي
نتذكر	إخبار	بل علينا أن نتذكر دوماً دلك اللقاء الذي حدث بين		الإثبات أو التأكيد

		طموح السياسي		
صنع	سلوك	لقاء صنع العالم خريطة جديدة وأعداء جدد وتحالفات جديدة ورؤية جديدة		التطور
تفهم	التزام	وعندما نعني نحن العرب ، نفهم ضرورة الأحداث		الفهم

نلاحظ ان الجدول السابق أن عدد الإخباريات والتنفيذيات متساويين حولي 10% وعدد الإلتزاميات، 6% ،فنرى أن عدد الإخباريات وعدد الحكميات يفوق عدد التنفيذيات أيضا ، أما بالنسبة لطبيعة الأفعال المباشرة والغير مباشرة فنرى أن الأفعال الغير مباشرة عددها 36% يفوق عدد الإفعال المباشرة 34% وَدَلِيلْ ذلك في الإخبار قوله "**أما النظرية الثانية فظهرت في صيف عام 1993م حين نشر المفكر الأمريكي صموئيل هنتغتون نظرية حول صدام الحضارات في مجلة الشؤون الدينية**"أما من ناحية الحكميات فالدليل على الحكم والتسلط هو قوله "**حيث تحدث تأخذ الأمور مجرى مغاير يطغى فيه اللون الأحمر القاني أو لون الدم على بقية الألوان**".

لكون المقام يتحدث عن ماحلَّ بالديار العراقية وشعبها وكل البلدان والشعوب المحتلة الأخرى فالعنوان"**دموع في عيون عراقية**"بوحي هذا المفهوم ،فسبب احتلال العراق ليس نظامه ولا أسلحته بل سببه ذلك اللقاء الذي حدث لين طموح السياسي وجنون الأكاديمي ،لأن طموح السياسي حين يلتقي بجنون الأكاديمي على أرض أوى أمة على سطح البسيطة، كما حدث في العراق وما سيحدث في بلاد أخرى ،لأن الأكاديمي زرع في ذهنية السياسي شرعية القتل والاستعمار واستعباد الشعوب[1]

[1]– خير الدين حمّادي ، دموع في عيون عيراقية ،دار هوضة،بوزريعة، الجزائر،2004،ص132،129.

الخطاب الثالث: من طوكيو إلى بغداد المونولوج السياسي العربي[4].

الفعل الكلامي	نوع الفعل الإنجازي	طبيعته		غرضه
		مباشر	غير مباشر	
يقرر	إخبار	وقيل أن يقرر الأمريكيون إعفاء الإمبراطور من مسؤولية الحرب		التقرير
جاء	إخبار		وهو الإعفاء الذي جاء في منتصف عام 1946	التصريح
عكف	سلوك	لهذا عكف في مستهل تلك السنة رفقة بعض معاونيه لعمل بروفات		البقاء والإعتكاف
تجيب	حكم		على شكل محاكمة تجيب فيها الأمبراطور على الأسئلة	الاستجواب
عقدت	تنفيذ		وطيلة ثلاثية أسابيع عقدت خمس جلسات محاكمة ضرورية	التعهد والالتزام
تدرَّب	سلوك	وقد تدرب الإمبراطور على تلك الإجابات		التدرب و التمرن
يبدو	سلوك		حتى يبدو أمام المحققين الأمريكيين المحتملين واثق من نفسه	الظهور
لم تدون	حكم		ولم نكن نحن لنعرف عن	النهي

[4] - 97، 98، 99، 100.

			أمر هذه البروفات شيئاً لو لم تدون من قبل أحد الذين حضروها	
اشتغل	إخبار		وهو هيد ناريتيراساكي الذي اشتغل عند بداية الحرب ديبلوماسيا في واشنطن	الإخبار
عمد	إخبار	فقد عمد تيراساكي إلى تدوين طبعة مختصرة للبروفات		التصريح
بقيت	حكم	وعند وفاته عام 1951 بقيت تلك الطبعة لدى إبنته		البقاء
ظهر	سلوك		مذكرات والدها ظهرت بعد ثلاثين عام من وفاته	الظهور
عرفت	إحبار	وقد عرفت هذه المدكرة باسم المونولوج		التأكيد
كشف	حكم	وكشف الكتاب مدى إرتياك الإمبراطور		الكشف والظهور
يؤتقي	سلوك		الذي يرتقي به شعبه إلى مضاف الألوهية	الارتقاء و التطور
يجتهد	حكم	ويجتهد إنما إجتهاد الاختلاف روايات		الاجتهاد والانضباط
تقنع	سلوك		روايات تقنع الأمريكيين ببرائته	الإقناع.
نتوقف	إلتزام		إن هذه الصورة تجعلنا نتوقف لنتساءل في خصم	الحيرة
يجري	إخبار		مايجريعلى الساحتين	التأكيد

			العربية والأسلامية من تطورات	
يتدرب	حكم		كم من زعيم غربي وإسلامي بدا بتدرب على المونولوج السياسي لهيروهيثو تحسيا لإحتمالالإضطراب للإجابة مستقبلاً عل أسئلة الادعاء العسكري الأمريكي؟	التعجب
نراه	إخبار		وكم من زعيم غربي نراه قويا عزيزاً مقتدراً	التأكيد
يبدو	حكم		سوف يبدو أمام جيروت الطاغوت إنسانا عاديا	البدابة و الظهور
يقضي	تنفيذ		العرف السائد في أثينا يقضي على الواقف أمام المحكمة	الإخبار
أدراك	حكم		إن أدرك نهاية اليوم الأول أن قضية خسارة	الإدراك و التأكيد
تعطي	تنفيذ	فهي لن تعطي لمن تناصيهم العداء فرصة الرحيل		النهي
كان	إخبار	حتى لوكان الرحيل نحو كهوف توراپورا		الإخبار والتأكيد
أرخى	حكم	التي أرخى عليها ظلام القرون الوسطى سدولة		إثبات
تريد	وعد	فهي تريد أن تستأصل		التنفيذ
تتهمهم	سلوك		كل من تتهمهم بمعاداتها	الإتهام
جعل	حكم	الذي جعل أبطالة من غير		التأكيد

		الأسوياء		
تنكرت	سلوك		فهذا الملك لير تنكرت له بناثه العقول	الانحراف
قتل	تنفيذ	وهذا هاملت قتل عنه أباه ليتزوج مكانه		الاغتيال
كبت	حكم	وهذا ماكبت قتل الملك الجالس على العرش		الصمت والكبت
يعلن	إخبار		لأمكننا القول كذلك وهذا بوش يهتم كل المسلمين وكل العرب بالإرهاب ويعلن الحرب عليهم	الإعلان
يبدأ	حكم	ويبدأ في الاستعمار بلادهم وتقتيلهم لمجرد شبهة		الإثبات
تشرك	تنفيذ	أهم من أن تترك للجترات وحدهم		الالتزام
يخوضون	إخبار	فالجنرالات يخضون الحرب لكن نتائجها السياسية والاقتصادية		الخوض و الهلاك
يوجد	حكم		فإن هناك وراء الستار يوجد فاعلون آخرون	الالتزام
يتطلعون	سلوك		يتطلعون إلى العالم بنوع من النهم	التطلع والمعرفة
يحاولن	وعد		ويحاولن الاستحواذ عليه	المحاولة
يشذ	حكم		من هؤلاء نجد مركز يشذ عن مراكز الأبحاث	الشذوذ و الاختباء
تنتشر	إخبار		التي تنتشر في و.م.أو التي هي فروع للجامعات	الإنتشار

			الأمريكية	
لا يرتبط	تنفيذ	وعمله لا يرتبط بأعمال البحث بالمفهوم الأكاديمي		النفي
يساهم	وعد	وهو يساهم في صناعة الإستراتجية العليا للو.م.أ		المساهمة و التطور
يتعلق	سلوك		قيما يتعلق بالسلم والحرب وما بعد الحرب	الإخبار
يتلائم	حكم		لما يتلاءم ومصالح كبريات الشركات الأمريكية	التلائم و التوافق
ينهي	سلوك	وما إن ينهي من رسم الإستراتجية العليا لما بعد الحرب		الانتهاء
يصنف	حكم		هو الذي يدفع بوش أن يصنف حزب الله	التصنيف
يقود	التزام		الذي يقوم مقاومة التحرير جنوب لبنان على أنه إرهاب	إخبار
انعدم	حكم	لهذا انعدم معيار الحق والمنطق من السياسة الأمريكية اتجاه المنظفة		الانعدام والابتعاد
أصبحت	إخبار	وأصبحت حسابات المصالح والمصالح العليا هي السائدة		الاخبار والإثبات
تتوافق	حكم		لتأتي بعدها مرحلة إختلاف الذرائع التي تتوافق مع تلك الحسابات	التوافق
يتوجس	سلوك	لهذا يتوجس زعماء المنطقة من التهم الأمريكية الملفقة ضدهم		التهرّب والخوف
اشترى	إخبار	وأنه اشترى شحنة من اليورانيوم من النيجر		الغختيار والتأكيد

عقدت	تنفيذ		لهذا فإذا كانت أمريكا قد عقدت العزم على التحرك ضد أي بلد عربي وإسلامي	التعهد
يجدي	إخبار	فلن يجري زعيم ذلك البلد مونولوجهيروهيتولا حتي الوقوف أمام المآة		التصريح
يبرر	سلوك		والتحدث إلى نفسه مونولوج سياسي يبرر به أفعاله	التبرير
تصمد	إلتزام		فمهما كانت التبريرات فلن تصمد أمام الذرائع الأمريكية	العزم والصمود
يتعرض	حكم	والأفضل لأي زعيم يتعرض لما يتعرض له صدام أن يكون مثل طائر البجعة		الإلتزام
يغرد	سلوك		إذا يقال عن هذا الطائر أنه يغرد أحلى أنغامه قبيل مواته	الإخبار
يعبر	إخبار		أي زعيم يتعرض لأمر أمريكا هو مونولوج سياسي يعبرعلى الجبن أو الغرار	التعبير
يعزف	سلوك		أحسن له أن يحتمها شهيداً يعزف نغم المقاومة	التأكيد
يمنع	سلوك		ففي ذلك ربما مايمنع مزيداً من الأذى الأمريكي لهذه الأمة	الإمتناع

من خلال ملاحظة الجدول السابق نرى أن عدد الحكميات حوالي تسعة عشر بالمئة وعدد السلوكيات ستة عشر بالمئة والإخبارات خمسة عشر بالمئة ،الوعديات ثلاثة عشر بالمئة وعدد التنفيذات تسعة بالمئة،فنرى أن عدد الحكميات والسلوكيات أكثر، لكون المقام يتحدث عن سلوكيات المونولوج السياسي وتصرفات الإمبراطور حول دليل على ذلك "لهذا عكف أمام المحقيقينالأمريكين المحتملين غير مرتبك وواثق من نفسه هما يدفعهم إلى تصديقه"والحكم عليه من خلال :"لهذا عكف مستهل تلك السنة رفقة بعض معاونيه لعمل بروفات على شكل محاكمة يجيب فيها الإمبراطور على أسئلة ممثل الإدعاء العسكري الأمريكي"وذلك لكون المقال يتحدث عن كيفية التعامل لكل من هو كان إمبراطور أو طاغوت فنهايته تكون مثل نهاية صدام المتمثل في قوله:"**الأفضل لأي زعيم يتعرض لما تعرض له صدام أن يكون مثل طائر البجعة يغرد أحلى أنغامه قبيل موته**".[5]

[5]– خير الدين حمادي، دموع في عيون عراقية ، دار هومة ، 2004، بوزريعة، الجزائر، من طوكيو إلى بغداد(514)، المونولوج السياسي العربي، ص97.

الخاتمة

بحمد الله وبتوفيقه استطعنا إكمال هذه المذكرة والتي تطرقنا في الحديث عن التداولية وأفعال الكلام توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

-أن التداولية علم يهتم بدراسة الإنسانية في الاستعمال .

-سعي التداولية إلى الكشف عن قدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية

-التداولية نحت في الدلالات التي تقيدها اللغة في الإستعمال والفعل الكلامي، وهو الذي يقوم به المتكلم بمجرد تلفظه بعبارات معينة كالنهي والسؤال والنصح والتوجيه.

-إن المعايير التي اعتمدها العرب للتميز بين التركيب الطلبي والتركيب الخبري متعددة ومختلفة باختلاف المراحل وتطورها ،ومن تلك المعايير قبول الصدق والكذب ومعيار مطابقة النسبة الخارجية ومعيار إيجاز النسبة الخارجية

-صنف أوستين أقسام الفعل الكلامي إلى ثلاثة ،وهي فعل القول –الفعل المتضمين في الحقول –الفعل الناتج عن القول والصنف أفعال الكلام العامة إلى خمسة أقسام المتمثلة في القرارات الأحكام التعهديات السلوكيات الايضاحيات .

جاء سيرل وأعاد تصنيف أستاذه أوستين وذلك بتصنيفه الى أفعال الكلام العامة الخمسة إلى الإخباريات الطلبات الإلتزاميات –التعبيريات –الايقاعات

وقسم الأفعال الإنجازية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة طور الأبعاد الثلاثة التي يختلف فيها بل فعل إنجازي عن وهي الغرض الانجازي أتجاه المطابقة الشرط الإخلاص وتوصلنا إلى بعض النتائج بالنسبة للمقالات والخطابات لـ: دموع في عيون عراقية

1-أن قضية فلسطين هي مسألة شعب بأكمله وقضية مصدرية فشبهها الشاعر في هذا المقال بأن فلسطين هي مرأة المغتصبة واللص هو اليهود الظالم المحارب والجبان هي الجيوش العربية ،فهي اليوم أصبحت مجرّد خريطة على طريق.

2-هو أن طموح السياسي يرتبط بجنوح الأكاديمي،كما يحدث في العراق الآن الأكاديمي زرع في ذهنه السياسي شرعية القتل والإستعمار وإستعباد الشعوب.

3-والأفضل لأي زعيم سياسي يتعرض لما تعرض إليه صدام أن يكون مثل طائر البجعة يغرد أحلى أنغامه قبيل موته.

وأن كل هذه الخطابات والتي هي بعنوان "دموع في عيون عراقية" كانت كلها خطابات موجهة ضد الطواغيت وكل ماحلَّ بالشعوب المحتلة والمقهورة و المظلومة .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص
2. ابن خلدون –مقدمة، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط، 3
3. خير الدين حمّادي، دموع في عيون عراقية، فلسطين للبيع، دارهومة، الجزائر 2004
4. الفيروز أبادي، قاموس المحيط
5. أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري المفصل في علم اللغة العربية.
6. ابن منظور، لسان العرب
7. أبو نصر الفارابي –كتاب الحروف م-ح، محسن مهدي، بيروت

ب- المراجع:

8. بوعلام بن حمودة، مكاشف الفعال، دار الملكة الجزائر، دار الفكر، بيروت، ط1، 2001.
9. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، مكتب، لبنان(د، ط).1985.
10. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ت، عبد القادر قيني، افريقيا، الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط2
11. الجيلاني دلاش-مدخل ألى اللسانيات التداولية، ت، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1992.
12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2.
13. علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دارالكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2004.
14. فيليب بلانشية، التداولية من أوستن إلى غوخمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية اللاذقية، الطبعة الاولى2007.
15. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى مفاهيم الأساسية والمناهج، ط1.

16. محمد مدور الأفعال الكلامية في القرآن الكريم(سورة البقرة).

17. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة بيروت.

18. نصيرة محمد غماري، النظرية التداولية عند الأصوليين، إربد، الأردن 2014.

مجلات:

19. أمينة جراية، سعيد هارون، صبرين بجاق، مروة قدوري، أثر الأفعال الكلامية (التخاطبية)في تشكيل المقدامات طلبية(مذكرة)، مرسلي بولشعار، قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة الوادي، 2012-2013.

20. باديس لهويمل التداولية والبلاغة العربية (مقال)، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، 2011.

21. باسة ظريفة، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم-نموذجاَ-رسالة، فريدة بوساحة، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة قسنطينة، 2010/2009.

22. سمية، عفاف، فتيحة مليكة، أفعال الكلام في خطب علي مذكرة مسعودة ساكر، معهد الآداب 2014.

23. شنير رحيمة التداولية وآفاق التحليل (مقال)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثاني و الثالث، جانفي –جوان، 2008.

24. مجلة الأكديمية العلمية بصدرها، قسم اللغة العربية وآدابها.

25. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر، دار المعرفةالجامعية، 2002.

26. ملاوي صلاح الدين، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الرابع، جامعة محمد خيضر –بسكرة2009.

27. ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية (مقال)-بسكرة-(ع)4، جانفي 2009.

28. نظرية أفعال الكلامية في البلاغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانيةوالإجتماعية، جامعة بسكرة، 2009.

29. نوري سعودي أبو زيد:في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، سطيف، الجزائر.

30. وهيبة غضابي، الإمثال في صحيح البخاري، دراسة التداولية لأفعال الكلام، رسالة شلواي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ
مدخل: **مفاهيم أساسية**	
1- الأصول الفلسفية	07
2- نشأة وتطور النظرية التداولية	08
3- تعريف التداولية	09
4- أبرز المفاهيم التداولية	13
5- مهام اللسانيات التداولية	15
6- أسس التداولية	16
7- أقسام المعنى في الجملة	17
8- إرهاصات التداولية	17
9- التداولية والأدب	18
10- سياقات تداولية	19
11- علاقة التداولية باللسانيات	19
12- المكون التداولي في سيميائية "ش.موريس"	20
13- اللحن التداولي	20
14- أهمية المنهج التداولي	20
الفصل الأول: **دراسة حول أفعال الكلام**	
1- ما الأفعال الكلامية؟	23
2- أفعال الكلام	23
3- مفهوم الفعل	23
4- مفهوم الكلام	24
5- تعريف أفعال الكلام	25
6- مفهوم الفعل الكلامي اِصطلاحا	25

7- مفهوم الفعل الكلامي عند الرازي إصطلاحاً	27
8- مفهوم الفعل الكلامي بوصفة أساساً نظرياً	28
9- أقسام الكلام	28
10- تصنيف سيرل للأفعال	29
11- تقسيم سيرل للأفعال الكلامية	31
12- نظرية أفعال الكلامية	32
13- أقسام الأعمال اللاقولية	33
14- تصنيف الفعل الكلامي	34
15- الأفعال الكلامية عند الأصوليين (العرب القدامى)	35
16- الأفعال الكلامية عند علماء اللغة المحدثين	36
17- نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب	36
18- الأفعال الكلامية في الدراسات العربية	37
19- الأفعال الكلامية عند العرب القدامى	37
20- شجرة الأعمال اللاقولية	39
21- أقسام الكلام عند القدماء	40
22- الأفعال الكلامية عند النحاة	41
23- الترجمة بين فيني ودربلني	42
الفصل الثاني: **دراسة تطبيقية حول الأفعال الكلامية لمقال دموع في عيون عراقية**	
المقال الأول: فلسطين للبيع	46
المقال الثاني :دموع في عيون عراقية	53
الخطاب الثالث: من طوكيو إلى بغداد المونولوج السياسي العربي	60
الخاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس المحتويات	74